الجمهورية الجزائرية الديمقراطية الشعبية

وزارة التعليـم العـالي والبحـث العلـمي

جامعـــة محمـــد بـــوضياف

كليـــة العلـــوم الإنسانيـــة والاجتماعيـــة

قســـم التاريـــخ

الرقم التسلسلي:

رقم التسجيل: ط(1) 171733064508

ط(2): 073086793

الروابط الحضارية بين الدولة العثمانية والغرب الإسلامي ودورها في تطور المدن مدينة الجزائر –أنموذجا–1519–1830م.

مذكرة مقدمة لنيل شهادة الماستر تخصص: تاريخ الجزائر الحديث

إعداد الطالبة:

بوذراع سميرة

إشراف الدكتور:

عبد العزيز راجعي

لجنة المناقشة			
اسم ولقب الأستاذ	الرتبة	الجامعة	الصفة
د. محمد حصباية	أستاذ محاضر أ	المسيلة	رئيسا
عبد العزيز راجعي	أستاذ محاضر أ	المسيلة	مشرفا
د. سلامي هجيرة	أستاذ مساعد أ	المسيلة	مناقشا وممتحنا

السنة الجامعية: 1446–1447هـ/ 2024–2025

الجمهورية الجزائرية الديمقراطية الشعبية
People's Democratic Republic of Algeria
وزارة التعليم العالي و البحث العلمي
Ministry of Higher Education and Scientific Research
جامعة محمد بوضياف بالمسيلة
University Mohamed Boudiaf of M'sila

كلية العلوم الإنسانية والاجتماعية
Faculty of Humanities and Social Sciences

نيابة العمادة للدراسات والمسائل المرتبطة بالطلبة
Vice-Deanship of the College for Studies and Student Issues

الرقم: /2025

تصريح شرفي خاص بالالتزام بقواعد النزاهة العلمية لإنجاز بحث

انا الممضى ادناه :

السيد(ة): بوذراع سميرة

الصفة(طالب، استاذ باحث، باحث دائم): طالبة

الحامل لبطاقة التعريف الوطنية رقم: 119851022033670003

الصادرة بتاريخ: 10-09-2023 عن دائرة: بن سرور

المسجل بكلية: العلوم الانسانية والاجتماعية قسم: تاريخ

تخصص: تاريخ حديث تحت رقم التسجيل:

والمكلف بإنجاز اعمال بحث(مذكرة التخرج، مذكرة ماستر/ مذكرة ماجستير/ اطروحة دكتوراه) .

عنوانها: الروابط الحضارية بين الدولة العثمانية والعرب الإسلامي ودورها في تطور المدن مدينة الجزائر أنموذجا 1519-1830م

اصرح بشرفي بانني التزم بالمعايير العلمية والمنهجية ومعايير الاخلاقيات المهنية والنزاهة الاكاديمية المطلوبة في انجاز البحث المذكور اعلاه

المسيلة في:

امضاء المعني (ة):

المرجع: القرار الوزاري رقم 933 المؤرخ في 2016-07-28 المحدد للقواعد المتعلقة بالوقاية من السرقات العلمية ومكافحتها.

قال الله تعالى: " قُلْ هَلْ يَسْتَوِي الَّذِينَ يَعْلَمُونَ وَالَّذِينَ لا يَعْلَمُونَ إِنَّمَا يَتَذَكَّرُ أُولُو الْأَلْبَابِ"

الزمر 9.

قال النبي صلى الله عليه وسلم: "مَن سلَكَ طريقًا يلتَمِسُ فيهِ علمًا، سَهَّلَ اللَّهُ لَهُ طريقًا إلى الجنَّةِ".

حديث صحيح.

الشكر والتقدير

قال الله تعالى: "ربّ أوزعني أن أشكر نعمتك عليّ،

وعلى والديّ وأنأعمل صالحا ترضاه"

الأحقاف الآية 14.

أولا، وقبل كل شيء أشكر الله وأحمده على توفيقه لي في إنجاز هذا العمل حمدا كثيرا مبارك فيه، وأتقدم بالشكر الجزيل إلى أستاذي المشرف الدكتور " راجعي عبد العزيز" على قبوله الإشراف عليّ من أجل إنجاز هذا العمل المتواضع، وعلى المساعدة الكبيرة التي قدمها لي من توجيهات ونصائح ثمينة وعلى جهده وصبره تقبلها الله منه وجعلها في ميزان حسناته.

***كما أتقدم بالشكر إلى كل أساتذة قسم التاريخ جامعة محمد بوضياف، مع الشكر الجزيل إلى أعضاء اللجنة المناقشة الذين قبلوا مناقشة عملي المتواضع هذا.**

***كما لا يفوتني أن أشكر الوالدين الكريمين والزوج الفاضل وكل من مدّ لي يد العون لإتمام هذا العمل من قريب أو بعيد شكرا لكم جميعا.**

الطالبة بوذراع سميرة

إهداء

الحمد لله الذي تتم به الصالحات، والصلاة والسلام على سيدنا محمد صلى اللّه عليه وسلم، وعلى آله وصحبه أجمعين، أما بعد:

إلى الذي أحمل إسمه بكل فخر واعتزاز، إلى الذي رافقني بالحب والرعاية والدعاء أبي العزيز "بوذراع مبروك".

إلى قدوتي في هذه الحياة، إلى من علمتني الصبر والاجتهاد أمي الغالية "بولنوار خضرة"

إلى سندي المادي والمعنوي وقرة عيني زوجي "سعدي محمد"

إلى الشموع المضيئة في حياتي أولادي بلال صفي الدين، هبة الله، سراج الدين، سدرة المنتهى، جوري، حفظهم الله ورعاهم.

إلى إخوتي وأزواجهم وأولادهم جميعا.

إلى كل الأسرة الجامعية لجامعة محمد بوضياف بالمسيلة، وعلى رأسهم أستاذي المحترم المشرف "عبد العزيز راجعي" على جهودهم المبذولة.

إلى كل من أحبهم قلبي ولم يذكرهم قلمي إلى كل هؤلاء أهدي ثمرة جهدي المتواضع هذا.

بوذراع سميرة

قائمة المختصرات باللغة العربية

الرقم	الرمز	الدلالة
1	تح	تحقيق
2	تر	ترجمة
3	تع	تعليق
4	ج	جزء
5	د س	دون سنة
6	د ط	دون طبعة
7	ق	قرن
7	ش و ن ت	الشركة الوطنية للنشر والتوزيع
8	ص	صفحة
9	ع	عدد
10	م	ميلادي
11	مج	مجلد
12	هـ	هجري

قائمة المختصرات باللغة الأجنبية

numéro	Code	La signification
1	n°	Numéro
2	P	Page
3	Vol	Volume

مقدمة

مقدمة

شهد الحوض الغربي للبحر الأبيض المتوسط تحولات سياسية شملت مختلف مناطقه، نتيجة الصراع المستمر بين العالم المسيحي بقيادة إسبانيا، والعالم الإسلامي بزعامة الدولة العثمانية، وقد سعت القوى الأوروبية إلى مد نفوذها على المدن الساحلية للمغرب الأوسط وفي مقدمتها مدينة الجزائر.

إن العلاقات المتبادلة بين الشعوب تعد من أبرز عوامل التقدم والرقي، إذ لا يمكن بأي حال تفسير ازدهار أمة أو تراجعها بما تمتلكه من خصائص عرقية أو معتقدات دينية أو ثروات طبيعية وبشرية، فحسب بل يقاس ذلك بالمكانة التي حققتها من خلال تواصلها وتفاعلها مع شعوب مختلفة عبر مراحل تاريخها وهذا ما ينطبق على مدينة الجزائر.
ومن خلال موقعها الجيوسياسي المتميز وطابعها العقائدي استطاعت مدينة الجزائر أن تعزز علاقتها مع الدولة العثمانية رسميا سنة 1516م لتصبح لاحقا إيالة عثمانية قد برزت أنذاك كقوة عسكرية كبرى مكنتها من بسط هيمنتها وفرض هيبت ها في الحوض الغربي للبحر المتوسط على مدى ثلاثة قرون متحولة من مدينة إلى إمارة دولة كانت مصدر حرق وتلف دائم للدول الأوروبية.

إشكالية الموضوع

انطلاقا مما سبق يتضح جوهر إشكالية موضوعنا:

-ماهي المكانة التاريخية التي حظيت بها مدينة الجزائر وعلاقتها بالمغرب الإسلامي؟

تثير هذه الإشكالية الأساسية إشكالات فرعية أهمها:

-كيف أسهمت الروابط الدينية والسياسية في تطوير مدينة الجزائر خلال فترة الحكم العثماني؟

-كيف تحولت الجزائر إلى إيالة عثمانية ذات استقلال سياسي؟

-ماهي أبرز مظاهر هذا التحول؟

دوافع اختيار الموضوع

أما الدوافع التي كانت وراء اختيارنا لهذا الموضوع فتراوحت بين دوافع ذاتية وأخرى موضوعية منها:

-ميولي الشخصي لدراسة تاريخ الجزائر خاصة الفترة العمانية، لأن طبيعة التواجد العثماني في الجزائر موضوع شيق ويجدر بنا دراسته في مختلف جوانبه.

-كما لا أنسى تشجيع الأستاذ المشرف الذي دفعني إلى دراسة هذا الموضوع.

أهمية الموضوع

أن الهدف من هذه الدراسة هو تقديم صورة متكاملة ونظرة شاملة عن تطور مدينة الجزائر خلال العهد العثماني وانتقالها من مفهوم المدينة إلى مفهوم الدولة

المنهج

اعتمدت في هذه الدراسة على المنهج التاريخي الذي ساعدني على تتبع الأحداث التاريخية وسرد الأحداث وتحليلها مع الإستعانة بالمنهج الوصفي لوصف مدينة الجزائر.

الخطة المتبعة لدراسة الموضوع

للإجابة على الإشكالية المطروحة اعتمدت على الخطة التالية: التي تضمنت مقدمة وثلاثة فصول وخاتمة نهائية.

-مقدمة عرضنا فيها تمهيد عام للموضوع وقمنا بطرح إشكالية وكل العناصر الخاصة بالمنهجية المقدمة، ثم قسمنا الموضوع إلى ثلاثة فصول:

-الفصل الأول: دارت دراستنا حول التعريف بمدينة الجزائر وقسمناها إلى مبحثين.

المبحث الأول: تناولنا في أصل ونشأة مدينة الجزائر ابتداءا من العهد الفينيقي إيكوسيم إلى موريطانيا القيصرية في العهد الروماني إلى الجزائر بني مزغنة في العهد الإسلامي، أما المبحث الثاني: فقد تطرقنا فيه إلى أصل تسمية مدينة الجزائر وموقعها الجغرافي ومدى تأثيره على المدينة عبر هذه العصور.

-الفصل الثاني: قد تحدثنا فيه عن أوضاع الغرب المتوسطي نهاية ق 15م وبداية ق 16م وقسمناها إلى مبحثين:

المبحث الأول: الاحتلال الاسباني لسواحل الجزائر وأهم ما جاء فيه احتلال الموانئ الجزائرية، احتلال المرسى الكبير وبجاية ووهران ومساعدة الإخوان بربروس (خير الدين وعروج) في طرد الإسبان من هذه السواحل في المبحث الثاني.

-أما الفصل الثالث: فبعنوان مظاهر الدولة لمدينة الجزائر خلال الفترة العثمانية وقسمناه إلى مبحثين:

المبحث الأول: المعالم السياسية، وقد تحدثنا فيه عن الداي ممثلا لسلطان العثماني مع مجلس الديوان والتقسيم الإداري للدولة الحديثة، والمبحث الثاني: المعالم العسكرية وتتضمن الجيش الإنكشاري والأسطول البحري ومساهمته في إرساء معالم هذه الدولة، وأخيرا خاتمة تضمنت أهم النتائج التي توصلنا إليها حول الموضوع بالإضافة إلى مجموعة من الملاحق وقائمة البيوغرافية تنوعت بين المصادر والمراجع، دون أن ننسى قائمة الفهارس.

الدراسات السابقة

من هذه الناحية، لم أعثر على أي بحث بنفس عنوان مذكرتي أي متعلق حصرا في الروابط الحضارية بين الدولة العثمانية والغرب الإسلامي ودورها في تطوير المدن، مدينة الجزائر كنموذج.

أما عن الدراسات السابقة التي أفادتني في موضوعي هذا أذكر منها:

-المقال للأستاذ عبد العزيز راجعي بجامعة خنشلة بعنوان مظاهر الارتباط بين الدولة العثمانية والغرب الإسلامي ودوره في تطوير المدن.

-كذلك المقال للأستاذ قن محمد بجامعة زيان عاشور بجامعة الجلفة بعنوان بعض المعالم الحضارية لمدينة الجزائر قبل 1830م.

أهم المصادر والمراجع

أما المصادر والمراجع فقد حاولت التنوع قدر المستطاع وأهمها من حيث الاستعمال المؤلف "كورين شوفالية" كتاب الثلاثون سنة الأولى لقيام دولة مدينة الجزائر 1510-1545م، الذي يعكس لنا الأحداث التي وقعت في تلك الفترة، كتاب الجزائر في عهد رياس البحر لـ "وليم سبنسر"، "شالر وليام" من خلال مذكراته التي دونها أثناء تواجه بالجزائر.

أما المراجع، كتاب لـ "عبد القادر حليمي" أصول النشأة لمدينة الجزائر، وكتاب "نور الدين عبد القادر" صفحات من تاريخ مدينة الجزائر من أقدم عصورها إلى انتهاء العهد التركي، الذي تطرق إلى مدينة الجزائر في شتى المجالات خلال العهد التركي، ولا يمكنني كباحثة الاستغناء عنهم.

صعوبات البحث

إن أي بحث وجهد علمي لا يمكن أن يخلو من عقبات وصعوبات تعترض إعداده وإتمام إنجازه، ومن بين الصعوبات التي واجهتنا في هذه الدراسة:

-انقطاع عن الجامعة لمدة تزيد عن 16 سنة وما ترتب عنه من نتائج، ضيق الوقت الممنوح لإنجاز هذه المذكرة.

الفصل الأول:

التعريف بمدينة الجـز ائر

I. : أصل نشأة مدينة الجزائر

II. : تسمية وموقع مدينة الجزائر

I. : أصل نشأة مدينة الجزائر

لقد تعددت تسميات الجزائر منذ القديم، وذلك عبر مر العصور فكان المؤرخون في العصر القديم يسمونها إيِكُوسْيومْ، (بكسر الهمزة وسكون الياء وضم الكاف وسكون السين وضم الياء وسكون الميم)عوض إِيْكُسِمْ بكسر الهمزة وسكون الياء وضم الكاف وكسر السين وسكون الميم وهو اسمها الأول [1] ونجد أهل التاريخ وعلماء الآثار يحكمون بأنّ أوّل من أعطى اسم (ايكسم) هما القرطاجيون وأصلهم من الأمة الفينيقية[2].

ونجد كذلك بعض الأسطورة تقول أنّ رفاق "هرقل" هم أوّل من قاموا ببناء أوّل مدينة تحمل اسمها انطلاقا من كون عددهم عشرين أي إيكوزي، وهي لفظة يونانية [3] إِيْقُوسي (بكسر الهمزة وسكون الياء وضم القاف) ومعناها عشرون وذلك لأن أصحاب "هرقل" الملك الجبار اليوناني، كانوا عشرين شخصا تركوا رئيسهم المذكور ونزلوا في موقع بلدنا هذا وبنوا فيه سكناهم وجعلوا له اسم عددهم[4].

وتأكدت هذه الأطروحة لاحقا بعد اكتشاف بقايا خزينة نقود في سنة 1940م في الحي المسمى "لامارين"، وهو اكتشاف سلط ضوءا جديدا على تاريخ الجزائر التي كانت تحمل آنذاك اسم إيكوزيم ويحيل مثل هذا الاكتشاف على التأكيد أن الجزائر يمكنها أن تفتخر

---

[1] نور الدين عبد القادر: **صفحات من تاريخ مدينة الجزائر من أقدم عصورها إلى انتهاء العهد التركي** (د.ط)، دار الحضارة، الجزائر، 2006م، ص 14.

[2] **الفنيقيين:** هم سلالة بربرية حكمت المغرب القديم بين القرنين الثّاني والثّالث قبل الميلاد، توسعت على حساب قرطاجة إلى حدود طنجة. ينظر: طارق مريقي: "**جوانب من المظاهر الحضارية للساحل الافريقي خلال الالف الثانية ق.م**" ، مجلة الباحث، ع12، أفريل 2013م، ص ص 61.

[3] العربي ايشبودان: **مدينة الجزائر تاريخ عاصمة** ، تر ومر: حاج مسعود، (د.ط)، دار القصبة للنشر الجزائر، 2007م، ص 18.

[4] نور الدين عبد القادر: المرجع سابق، ص 15.

بماض يعود إلى أكثر من ثلاثة آلاف سنة، وبالفعل ليس هناك أيّ شك في اعتماد مفهوم إيكوزيم كون الجزائر ذات أصل فينيقي[1].

وأثناء هدم الدُور التي كانت بحارة دار العمالة القديمة بمدينة الجزائر وأيضا باب الدزيرة، وجدوا نحو مترين من عمق الأرض 158 قطعة من العملة منها 154 من الرصاص وأربع من البرونز، وهذه العملة مكتوب عليها من جهة واحدة ومن اليمين إلى اليسار كلمة باللّغة البونيقيّة هي"ايكسم"[2].

ونشأت هذه المدينة في فترة ظهور الفينيقيّين في حوض البحر الأبيض المتوسّط والذّين أطلقوا عليها هذه التّسمية المركبة من كلمتين: (إ) تعني جزيرة و(كسم) تعني الطير (الدجاج أو دجاج البحر) كما يسمونه، لأنّ هذا الأخير موجود في المنطقة [3]، وكذلك القنصل الأمريكي "وليام شالر " الذّي ذكر أيضا بأنّ مدينة الجزائر تقع في مكان مدينة ايكوسيم (icosium)القديمة[4]،التي أسسوا عليها محطة تجاريّة خلال القرن السادس قبل الميلاد، وذلك بعد زمن من تأسيس قرطاجة [5]، وتم اختيارها نتيجة موقعها الاستراتيجيّ الحصين إذ كانت تمتلك ميناء لإرساء السّفن والذّي تشكّله أربعة جزر صغيرة [6]، فكان الفينيقيّون يختارون

---

[1]العربي اليشبودان: المرجع السابق، ص ص 19، 20.

[2]نور الدين عبد القادر: المرجع السابق، ص 12.

[3]عبد القادر حليمي: "**أصول النشأة لمدينة الجزائر**"،مجلة الأصالة، ع8، ماي 1972م، ص ص 13،14.

[4]وليام شالر: **مذكرات وليام شالر قنصل أمريكا في الجزائر 1816-1824م**، تع وتع وتق: إسماعيل العربي (د.ط)، (ش. و. ن. ت)، الجزائر، 1982م، ص 34.

[5]أحمد السليماني: **تاريخ مدينة الجزائر**، (د.ط)، (د.و.م.ج)، الجزائر، 1989م، ص06.

[6]**الجزر الصغيرة:** هي جزيرة البنيوش، الجزيرة الشمالية، الجزيرة الصغرى، الجزيرة الجنوبية. ينظر: نصر الدين براهامي: **تاريخ الجزائر في عهد العثماني**، (د.ط)، منشورات قالة، الجزائر، 2010م، ص 44.

المواضع[1] التّي تساعدهم طبيعيا على رسو سفنهم مثل الجزر الرؤوس، الخلجان، مصبات الأوديّة، توفّر المياه العذبة موجودة في إقليم مدينة الجزائر[2].

وبهذا ترجع نشأة مدينة الجزائر إلى فترة ظهور الفينيقيّين في حوض البحر الأبيض المتوسّط، الذّين خرجوا من فينيقيّا باحثين عن المعادن والبضائع، ومنشئين للمستعمرات التجاريّة على الشواطئ الجنوبيّة للبحر الأبيض المتوسّط، حيث استقر بهم التجوال وأسّسوا مدنا كثيرة مثل مدينة الجزائر[3].

ولقد عثر على تمثال في نهج القصر القديم، يتكون من صخرة واحدة نقش عليها ما يرمز للعالم العلوي والآلهة القرطاجية كالإله «بعل» الذّي كان يعبده الفينيقيّون، واكتشف الأثريّون أيضا في مدينة الجزائر سنة 1848م ضريحا صخريا يعود إلى الفينيقيّين بحديقة سيدي عبد الرحمن (قبر فينيقي) طوله 2.39م وعمقه 0.82م، وجدت به تميمة وآنية من طين وقطع أخرى من الزّجاج ولا شك أنّها فينيقيّة الأصل، لمّا تبيّن أنّه يغلب عليها الطّابع الشّرقيّ ومعتقد الفينيقيّين الذّين كانوا يدفنون موتاهم مع أوانيهم وحليّهم التّي تعوّدوا استعمالها في حياتهم[4].

كما عثر على بئر أثريّة سنة 1952م بحي باب الجزيرة، وأوانيّ فخاريّة ترجع إلى عصور تاريخيّة مختلفة وأقوام متعدّدة، تداولت النّفوذ في هذه المنطقة وبالطّبع فإنّ أقدمهاالواقع أسفل هذه الطبقات حيث كان عمق هذه البئر 14.50م وهي آثار فينيقية ثم رومانيّة، وأخرى عربيّة[5].

---

[1] نصر الدين براهامي: المرجع السابق، ص 40.

[2] عبد القادر حليمي: المرجع السابق، ص ص 13، 14.

[3] أبو القاسم سعد الله: "**الجزائر في مؤلف انجليزي قديم**"، مجلة الأصالة، العدد 8، الجزائر، ماي 1972م، ص8.

[4] عبد القادر حليمي: مرجع سابق، ص ص 14،15.

[5] المرجع نفسه، ص 15.

فنجد العالم الأثريّ "صنطاس"، الذّي قام بأبحاث أثريّة بعد الحرب العالميّة الثانيّة في مدينة تيبازة، وتوصل إلى أنّ أقدم آثار فينيقيّة بتيبازة لا تتعدى القرن السادس قبل الميلاد، وعليه يتبيّن لنا أن مدينة إيكوسيوم الفينيقيّة أسّست في هذه الفترة وحتّى باب الجزيرة على غالب الظّن يعدّ أقدم أحياء المدينة، وقد كان بمثابة النواة الأولى للفينيقيّين ولمركزهم التجاريّ[1].

وفي القرن الأوّل ميلادي تحولت إلى مستعمرة رومانيّة، وعُرفت إثرها باسم إكسيوم [2] ويذكر لنا "مارمول" أنّ المدينة:" من بناء البربر المعروفين بهذا الاسم وهي مدينة شهيرة منذ القدم أبدع الرومان في تزيينها، وزادها الأتراك غنى بفضل ما وقع من أيديهم من غنائم سلبوها من النصارى"[3]، ونجد كذلك الأب "دان" يقول عن أصل المدينة: " للحديث عن أيّ مدينة، وعن عزها ومجدها نبدأ دائما باسمها وبالمدح والثّناء على مؤسّسها، وهذا ما ينقصنا عن مدينة الجزائر، لأنّه لم يبق لنا أيّ ذكرى عن مؤسّسها، ولا أيّة معارف عن تاريخها، غير أنّها كانت عاصمة موريطانيا زمن الملك "يوبا"[4].

ونجد الأسير "إيمانويل دارندا" يحدّثنا عن أصل المدينة فيقول: " مدينة الجزائر تقع في مقاطعة إفريقيّة كانت تسمى قديما موريطانيا القيصريّة على ساحل البحر المتوسّط،

---

[1] عبد القادر حليمي: المرجع السابق، ص 16.

[2] أحمد توفيق المدني: **كتاب الجزائر**، (د.ط)، المؤسسة الوطنية للكتاب، الجزائر، 1984م، ص206.

[3] مارمول كاربخال: **إفريقيا**، تر: محمد حجي ومحمد زبير ومحمد الأخضر، (د.ط)، مطابع المعارف الجديدة الرباط المغرب، 1988-1989م، ص362.

[4] P.P.Dan:**histoire de la barbarie et de ses corsaires des Royaumes devilles d'alger de tunis, de salé de tripoly**, P.Rocolet,1637, 2éme édition renouée et augmentée, Paris,1649, p86

والذّي جاء بمعلومات أكيدة هو سترابون معالج موريطانيا القيصريّة والذّي ذكر بأنّها توجد مدينة تسمى أيول (IOL)"[1].

وهذا ما أكّده "جوزيف مورقن" أنّ قيصريّة القديمة تقع غرب مدينة الجزائر الآن، وأنّ اسمها الإفريقيّ هو تاكدامت وأنّها هي كل ما بقي من تلك المدينة الشهيرة التّي اختارها الملك "يوبا الثاني" لتكون عاصمته رغم اتساع أطراف مملكته ، وأن الملك "يوبا الثاني" هو الذّي أعاد بناءها، وأنّ أثار تلك المدينة تاكدامت تشهد على عظمتها ويبلغ ميحطها حوالي اثنا عشر ميلادي.[2]

ثم ناقش الآراء المتعدّدة حول أصل المدينة ونشأتها، فقدّم ملاحظات "مارمول" وآراء ابن الرّقيق واستنتاجات "سترابون" وخلص إلى أنّ المدينة خربت تماما، وهي قيصريّة بنيت على أنقاض يول القديمة، وأنّ هذا أمر كاف على شرف وقيمة وعظمة مدينة الجزائر الحالية[3].

ونجد موظف القنصليّة البريطانيّة "مورقن" قد أسهب كثيرا في الحديث عن أصل مدينة الجزائر ونشأتها، فإنّ الطبيب والعالم الألمانيّ "هابنسترايت" قد قدّم في هذا السّياق معلومات عن مدينة الجزائر هي جوليا قيصريّة ظهرت زمن "يوبا الثاني" الذّي أطلق عليها هذا الاسم "قيصريّة" نسبة إلى ح اميهوووليه الإمبراطور أغسطس ، وكان الملك "يوبا" مرتبطا بحزب بومباي، وعندما أسر من طرف أغسطس حمل إلى روما ولقي منه الرّعايّة لخصاله وحسن

[1]Imanuel Daranda:**les captifs d'alger d'apre la relation de Eamuels d'andra jadis exlave à alger (2 éme siecle)**, texte établie par latifa zéghari, casbah, édition, alger, 2004, p 81.

[2]أبو القاسم سعد الله: المرجع السابق، ص ص 27، 37.

[3]عبد الرحمن الجيلالي: **تاريخ المدن الثلاث، الجزائر، المدية، مليانة في موسمها الألفي** ، ط 1، دار الأمة الجزائر، 2007م، ص ص 278، 280.

سلوكه، وهذا ما دفعه لإعادته إلى مملكته وتزويجه بـ "كليوباتراسيليني" ابنة الملكة المصريّة"كليوباترا"، ويؤكّد لنا هذا الحديث بعثوره على قطعة معدنيّة تؤرّخ له[1].

أمّا عن رأي القنصل الفرنسيّ "دي بارادي" فهو لم يأتي بالجديد، حيث اعتبر المغاربة هم بناة المدينة "يوبا الثّاني" أعطاها اسم جوليا القيصرية[2].

فنجد"حسن الوزان" يقول عن مدينة الجزائر: " المدينة قديمة من بناء قبيلة إفريقيّة تدعى مزغنّة، فأطلق عليها القدماء هذا الاسم من بناء البربر المعروفين بهذا الاسم وهي مدينة شهيرة منذ القدم، أبدع الرومان في تزينها ..."[3]، وهذا ما ذكره أيضا "نيكولاس دي نيكولاي" بأنّ " الجزائر مدينة إفريقيّة جدّ قديمة أسّست أوّلا من قبل شعب إفريقيّ تسمّى مزغنّة، والذّي أخذت اسمه الأوّل ثم صارت فيما بعد مجمع اتخاذ القرارات"[4].

وكذلك السّفير المغربيّ "التمقرونيّ" يقول عن مدينة الجزائر: " هي بـني مزغنا أرسينا لميناء الجزائر حرسها الله" وقال "ابن عبد ربه" هي: "جزائر بني مزغنا".[5]

وهذا ما أكده كذلك "ابن حوقل": "وجزائر بني مزغنّة مدينة عليها سور في جهة البحر، وفيها أسواق كثيرة ولها عيون على البحر طيّبة وشربهم منها ولها بادية كبيرة، وجبال فيها قبائل من البربر كبيرة، وأكثر أموالهم المواشي من البقر والغنم هائمة في الجبال، ولهم من

---

[1] ج، أو، هابنسترايت: **رحلة الألماني هانبسترايت إلى الجزائر وتونس وطرابلس 1145هـ/1732م**، تر وتق وتع: ناصر الدين سعيدوني، ط1، دار الغرب الإسلامي، تونس، 2008م، ص26.

[2] Venture de Paradis:**(j.M),Alger au xvlll siècle (1788-1790)**, mémoires, noter et observations d'un diplomate espion, p107

[3] الحسن الوزان: **وصف إفريقيا**، ج1، ط2، تر: محمد حجي ومحمد الأخضر، ط 2، دار الغرب الإسلامي، لبنان، 1983م ص 37.

[4] Nicolas de Nicolay:**les quatre premiers livres des navigation et peregrimation orientak**, lion France, 1568, p 17.

[5] أبي الحسن علي التمقروني: **النفحة المسكية في السّفارة التركية** ، تق وتع: سليمان الصيد المحامي (د.ط) دار بوسلامة للطباعة والنشر والتوزيع، تونس، 1988م، ص18.

العسل ما يجهزه عنهم، والسّمن والتّي ما يقع به وبغيره من هذه الأسباب الجاهز إلى القيروان وغيرها، ولهم جزيرة تحاذيها في البحر إذ نزل بهم عدوا لجاءا إليها فكانوا بها في منعة وأمن ممن يحذرونه ويخافونه..."[1].

أما "البكري" فيقول عن الجزائر: " مدينة جزائر بني مزغنة هي مدينة جليلة قديمة البنيان، فيها آثار للأوّل وأزاج محكمة تدل على أنها كانت دار مملكة لسالف الأمم، وصحن دار الملعب فيها قد فرش بحجارة ملونة صفار مثل الفسيفساء، فيها صور الحيوان ب أحكم عمل وأبدع صناعة، ولم يغيرها تقادم الزمن ولا تعاقب القرون، ولها أسواق ومسجد جامع، وكانت بمدينة بني مزغنّة كنيسة عظيمة بقي منها جدار مدور من الشرق إلى الغرب، وهو اليوم قبلة الشريعة للعيدين مفصص كثير، النقوش والصور، ومراسها مأمون له عين عذبة يقصد إليه أهل السّفن من أهل إفريقيّة والأندلس"[2].

وكذلك نجد نص "لياقوت الحموي" عن مدينة الجزائر: " الجزائر جمع جزيرة اسم علم لمدينة على ضفة البحر بين إفريقيّة والمغرب بينها وبين بجاية أربعة أيام، كانت من خواص بلاد بني حماد بن زيري في مناد الصنهاجي، وتعرف بجزائر بني مزغنا وربما قيل لها جزيرة بني مزغناي".[3]

ويصفها "العبدري" بأنّها: " مدينة تستوقف لحسنها ناظر الناظر، ويقف على جمالها خاطر، قد حازت مزيتي البر والبحر، وفضيلتي السهل والوعر، لها منظر معجب أنيق،

---

[1] أبي القاسم بن حوقل النصيبي: **كتاب صورة الأرض**، (د.ط)، منشورات دار مكتبة الحياة، لبنان، ص ص 87،88.

[2] أبو عبد الله البكري: **المغرب في ذكر بلاد إفريقية والمغرب (المسالك والممالك)** ، (د.ط)، مكتبة المثنى بغداد، العراق، (د.ت)، ص 66.

[3] ياقوت الحموي: **معجم البلدان**، ج2، (د.ط)، دار الفكر، لبنان، (د.ت)، ص 132.

وسرر معجز وثيق، وأبواب محكمة الحمل، يسرح الطرف عنها حتى يمل ولكنها أقفرت عن المعنى المطلوب".[1]

ويصفها أيضا: "كما أقفز من أهله ملحوب، فلم يبق بها من هو أهل للعلم محسوب، ولا شخص إلى فن من فنون المعارف منسوب، وقد دخلتها سائلا عن عالم يكشف كربة، وأديب يؤنس غربة، فكأني أسأل عن الأبلق العقوق أو أحاول تحصيل بيض الأنوق..."[2].

وذكر "اسماعيل العربي" في كتابه المدن المغربيّة "وغربي بجاية، جزائر بني مزغناي بفتح الميم وسكون الزاي وكسر الغين المعجمتين ثم نون بينهما ألف الأوّلى منهما مشددة..."، وهي فرضة مشهورة هنا [3]، ونجد مدينة الجزائر قد ذكرت في شعر ابن المسيب البلنسي:

"قم كي تنحل البيبان..... للجزائر داخل فرحان

زر سيدي عبد الرحمان..... بركته ينفعنا بيها

لليلة الجمعة أطلع للشيخ..... ترسلك وإذا كنت صريح

تورخ منازلها توريخ..... وأعرف الدار وأرجع ليها

أدخل مزغنّة يا صاح..... عندهم اتمتع وارتاح[4]".

---

[1] محمد بن علي العبدري البلنسي: **الرحلة المغربية**، تق: سعد بوفلاقة، (د.ط)، منشورات بونة للبحوث والدراسات، الجزائر، 2007م، ص23.

[2] محمد بن علي العبدري البلنسي: المصدر السابق، ص23.

[3] اسماعيل العربي: **المدن المغربية**، (د.ط)، (م.و.ك)، الجزائر، 1983م، ص 161.

[4] ناصر الدين سعيدوني: **منالتراث التاريخي والجغرافي الإسلامي، تراجم مؤرخين ورحالة جغرافيين** (د.ط)، دار الغرب الإسلامي بيروت، لبنان، (د.ت)، ص 415.

فكانت مدينة الجزائر قرى لبني مزغنّة من صنهاجة، والذّي أسس المدينة "بلكين بن زيري الصنهاجي" عام أحد وستين وثلاثمائة [1]، فقد أجريت أبحاث كثيرة عن آثار مدينة الجزائر القديمة التّي بنيت على أساسها المدينة الجديدة وهي أبحاث أثرية نشطت في فترة الاحتلال الفرنسيّ بحكم التخصص العلميّ والتطور الحضاريّ في هذه الفترة، والذّين قاموا بهذه الأبحاث الأثريّة خرجوا بنتائج تؤكد بأنّ مدينة الجزائر بنيت في العهد الفينيقيّ وبها آثار فينيقيّة ومن هذه الآثار التماثيل والأضرحة والأواني الفخاريّة والنّقود[2].

II. : تسمية وموقع مدينة الجزائر

1-تسمية مدينة الجزائر

لقد تحدثت المصادر العربيّة والأوربيّة عن تسمية مدينة الجزائر والسّبب في هذه التسمية فذكر لنا "حسن الوزان" في كتابه وصف افريقيا والذّي حل بمدينة الجزائر سنة 1516م حيث قال: "الجزائر معناها الجزر، سميت بذلك لأنها مجاورة لجزرمبورقة ومنورقة، واليابسة، لكن الإسبانيين يسمونها ألجي أطلق عليها القدماء هذا الاسم"[3].

ولا يختلف المؤرخ الاسبانيّ "مارمول كاربخال" عن "الحسن الوزان" في بني مزغنّة حيث يقول: " سمي المسلمون هذه المدينة جزائر بني مزغنّة حتى أنها عرفت عند قدماء المؤرخين بمزغانة "، وكما قال أيضا أنه: " يذهب البعض إلى القول بأن الرومان كانوا

---

[1] أبو القاسم الزياني: **الترجمانة الكبرى في أخبار المعمورة برا وبحرا** ، تح وتع: عبد الكريم الفيلالي، (د.ط) مكتبة فضالة، المغرب، 1967م، ص 149.

[2] رابح بونار: "**مدينة الجزائر-تاريخها وحياتها الثقافية**"، مجلة الأصالة، ع08، ص14.

[3] حسن الوزان: المصدر السابق، ص37.

يسمونها يوليا قيصريّة على شرف يوليوس قيصر وحرفوها فصارت تدعى اليوم الجزائر جمع جزيرة بالعربية..."[1].

ونجد "نيكولاس نيكولاي" يتكلم عن مدينة الجزائر فقد سيق اسم مزغنّة على إيول (IOL)، كما أطلق عليها اسم يوليا القيصريّة ثم نعتها السكان الأصليون (Lesmaures)، على حد ذكره جزيرة بالجزائر، ويذكر نفس السبب الذّي اقتنع به "حسن الوزان" وتسمية الإسبانيين لها بـ ألجي[2].

ويكاد نفس الأمر ينطبق على دي صوصا الذّي كان أسيرا في مدينة الجزائر بين 1577 و 1581م حول تسمية مدين ة الجزائر في العهد الروماني (Cesarea)(IOL)، ثم اخذت تسميتها الجزائر منذ 697م فترة الحكم الإسلامي، والدالة على صيغة الجمع لجزيرة، ويخلص إلى القول بأن هذه التسمية العربية اشتقت أو نحتت منها التسمية الأوربيّة (Argel) في اللّغة الإسبانية و (Algee) في اللّغة الفرنسيّة [3]، وأجد السّبب في هذا الاختلاف هو صعوبة نطق بعض الكلمات العربية عند المسيحيين.

ونجد "ديغو دي هايدو" الأسير الإسباني في المدينة ما بين 1578 و 1581م قال: "...والعرب حينما وصلوا إلى إيول سيزاريا حذفو ا اسم هذه المدينة القديمة وأعطوها اسم (eldjzair) والتّي تعني الجزيرة"، ونجده قال أيضا عن مدينة الجزائر: "...الجزيرة"[4]، وهذا لا يعني ما ذهب إليه ليون الإفريقيّ وصرح به بأنّها مقابلة لجزر البليار من جهة الغرب، بل

---

[1] مارمول كاربخال: المرجع السابق، ص362.

[2] Nicolas Nicolay: op.cit, p17.

[3] عبد الله حمادي: "**الجزائر القرن السادس عشر من خلال وثائق بعض الاسرى**"،مجلة المصادر، ع06 الجزائر، 2002م، ص263.

[4] Diego de Haedo:**Histoire des rois d'Alger**, traduction de l'espagnol par delmas de Grammont, edition grand _Alger-livre, Alger, 2004, p20

هناك جزيرة صغيرة مقابلة لميناء المدينة وهي غير بعيدة بالنسبة للعرب اسم الجزائر يعني مدينة الجزيرة (الجزر)[1].

فنلاحظ على الكتاب الأوربيّين أنهم يحاولون إبراز فضل الرومان والحضارة الرومانيّة في المنطقة، عكس العرب والمسلمون الذّين يحاولون إبراز عكس ذلك، فنجد السّفير المغربي "التّمقروتي" الذّي حل بالمدينة حوالي 1589م حينما كان ذاهب إلى اسطنبول في مهمة رسمية فقال: "...أرسينا بميناء الجزائر حرسها الله... وهي جزائر بني مزغنّة وهي مدينة آهلة مانعة..."، وقد ذكرها أيضا بأنّها تسّمى عند البعض اسطنبول الصغرى[2].

ونجد "المقري" كذلك كتب عن الجزائر وذلك أثناء رحلته إلى المشرق وأقام بها حيث كتب:"... ولما حللت محروسة الجزائر..." ثم نظم أبياتا شعرية أهداها لبعض علماء الجزائر وهذا بعض منها:

"جزائر الغرب لا تطرقك أحزان يا بهجة الدّهر طالت منك أزمان

وزادك الله يا أرض الجهاد على فكم علا فيك إسلام وإيمان"[3].

فقد تغنى "المقري" بمدينة الجزائر فكانت في نظره تدافع عن الإسلام فهي عنده أرض الجهاد والرباط.

ونجد "الأب دان "هي عند جولياقيصريّة (julia caerarea)التي تحولت إلى اسم مدينة الجزائر (Algeair) والتّي تعني الجزيرة، لأنها تقع بالقرب من جزيرة صغيرة، وهذه

---

[1]أبي الحسن علي التمقروني: المصدر السابق، ص18.

[2]أبي الحسن علي التمقروني: المصدر السابق، ص 90.

[3]أبي العباس أحمد المقري: **نفح الطيب في غصن الأندلس الرطيب** ، تح: إحسان عباس، (د.ط) ، دار صادر لبنان، 1968م، ص ص 72، 74.

الأخيرة هي اليوم جزء من الميناء، وعلى حد قوله هناك من يحرف اسمها منهم من يسميها (Alger) وآخرين (Arger) أو (Argel)[1]، وهي نفس الفكرة عند الأسير "إيمانويل" الذّي يكتبها (Algerit)، وهي تنطق وتكتب عند الإسبانيّين بـ (Argil) وعند الفرنسيين (Alger)[2]، في حين ذهب القنصل الأمريكي "وليام شالر" بأن مدينة الجزائر مبنية مكان إيكوسيوم القديمة[3]، وهذا ما نجده في الأبحاث والدراسات التّي ذكرناها سابقا.

ونجد "جوزيف مورقن" يقول إن هناك عدة آراء حول أصل مدينة الجزائر فبعضهم يدعي أنها مبنية على أنقاض قيصريّة الرومانية وبعضهم يدعي أنّ قيصريّة هذه تقع في مكان آخر من الساحل غير مكان مدينة الجزائر الحالي، بل أن آخرون يذهبون جهلا منهم حسب رأي المؤلف إلى أن قيصريّة مدينة داخليّة ناسين أنّها كانت مدينة ساحليّة وأنّ اسمها الإفريقيّ هو (تاكدامت) وأنّها هي كل ما بقي من تلك المدينة الشّهيرة التّي اختارها الملك "يوبا الثاني" لتكون عاصمته[4].

ونجد "مارمول كاربخال" يقول: " أنهم شعب ليبي قديم لا يعرف من أي قبيلة هم أسسوا المدينة قبل مجيء الرومان بعهد طويل غير أن العرب اطلقوا عليها اسم جزيره بني مزغنّة"[5]، ونجد "جوزيف مورغن"يكتب ملاحظاته حول نطق وكتابة اسم المدينة وعن سبب تسميتها فهو يقول: " اسمها الحالي الجزيرة والعرب (البدو) واهل الحضر يسمونها (تزير)، والترك غيروا الاسم العربي إلى الجمع وهم يسمونها الجزائر ولكن الإفريقيين أهل المغرب الأقصى قلبوا الجيم الخفيفة إلى جيم ثقيلة على عاداتهم فهم ينطقونها جزائر (Gezier) غير

[1]P.p.Dan : op.cit, p87.

[2]Imanuel d' aranda : Op.cit, p82

[3]وليام شالر: المصدر السابق، ص34.

[4]عبد الرحمان الجيلالي: المرجع السابق، ص270.

[5]مارمول كاربخال: المرجع السابق، ص ص362، 365.

أن للأوربيين أسماء عديدة يطلقونها على مدينة الجزائر فهي عندهم (Alger) وألجير (Algieri) وألجير (Algier)".[1]

وهي عند الإسبان أرخيل (Argel) وأحيانا (Ariel) ولكن الإنجليز والهولنديين يطلقون عليها اسم (Algiers)، ولم يكتفي "مورغان" في هذا التوضيح بل ذهب إلى أبعد من ذلك حيث ذكر بأنّ الأتراك يطلقون عليها عبارة (جزايري) على سكان الجزائر، ب ينما ينسب المغاربة إلى الجزائر(جزيري) (Gezieri)، أما بقية الحضر والعرب الإفريقيّين يقولون تزيري (Tezeiri) أو زيري (Ziri) وهو نفس الاسم الذّي أطلق على أسرة بني زيري أو الدّولة الزيرية[2].

وقد تبنى مورغن إمكانية ثنائية في سبب تسمية مدينة الجزائر، إمّا إلى زيري هذا أو إلى قيصريّة المحرفة فيما بعد إلى الجزائر، كما ذهب الطبيب الألماني "هابنسترايت"في تسمية مدينة الجزائر فذكر لنا: " وسميت عند العرب بالجزائر بسبب وجود جزيرة قبالتها بالقرب من الساحل وهذه الجزيرة اصبحت اليوم موصولة بالمدينة..."[3]، في حين أن "التلمساني" يذهب إلى أن المدينة هي مزغنّة محل الراحة والتمتع حيث كتب:

"ادخل مزغنّة يا صاح عندهم اتمتع وارتاح"

لأنها كانت تقع على طريق الحج الساحلي وهي محل إقامة جيدة لما توفره من ظروف ملائمة ومواتية للحاج[4]....

[1]أبو القاسم سعد الله: المرجع السابق، ص34.

[2]أبو القاسم سعد الله: المرجع السابق، ص34.

[3]ج.أو. هابنسترايت: المصدر السابق، ص 34.

[4]ناصر الدين سعيدوني: المرجع السابق، ص 411.

أمّا "أبو القاسم الزياني " الدبلوماسيّ المغربيّ والمؤرخ الذّي أقام بمدينة الجزائر أثناء ذهابه إلى المشرق وأثناء إيابه منه، فمدينة الجزائر عنده كانت لقرى بني مزغنّة من جهة ومن جهة ثانية فهي ثغر شهير عن التعريف على حد قوله [1]، غير أن القنصل الأمريكي "ويليام شالر " يوضح سبب التسمية فيقول: "اسم الجزائر بالعربية معناه جمع جزير ة في البحر"،ويضيف كذلك بأن المدينة تلقب بالحربية وهي مركز الثروة والسلطة لهذه الإمبراطورية العربية"[2].

فنجد الكثير من المصادر العربية والأوروبية تحدثت عن مدينة الجزائر في ... إلا أنها أهملت سبب تسمية المدينة كما أهملت تاريخها.

2-موقع المدينة

نجد أن المصادر العربيّة والأوربيّة قد تحدثت في موقع مدينة الجزائر سواء الموقع الفلكي أو الجغرافي، إلاّ أنّ المصادر الأوربيّة كانت أكثر من المصادر العربيّة فنجد أنّ الحسن الوزان قد تحدث عما يحيط بالمدينة من بساتين وأراضي مغروسة بأشجار الفواكه، ويذكر النهر الذّي يمر قريبا منها من الجهة الشّرقية ويذكر أيضا أن المدينة تقع على شاطئ البحر[3].

فإنّ موقعها على سفح جبل عال يحيط بها خندق عميق من جهة الشمال حيث يوجد المرسى وإحدى الجزر أسوارها ترتفع فوق التلال ثم تتجه نحو الجنوب مكونة رأس مثلث،

[1] أبو القاسم الزياني: المصدر السابق، ص149.
[2] وليام شالر: المصدر السابق، ص72.
[3] حسن الوزان: المصدر السابق، ص37.

والمدينة من الأسفل عند شاطئ البحر ثم ترتفع بشكل متدرج على سفح جبل [1]، ونفس الملاحظة ذكرها المؤرخ الفرنسي "نيكولاس دي نيكولاي" مع قليل من الاختلاف والاختصار، حيث ذكر بأن المدينة تقع على البحر الأبيض المتوسّط على منحدر جبل ومحاطة بحصون قوية مخندقة وهي تقريبا على شكل مثلث[2].

ويذهب الأسير الدكتور "أنطونيو دي صوصا " إلى أبعد من هذا فيذكر أن ارتفاع المدينة 37^0 أو أكثر قليلا وموقعها الجغرافي يشبه قوس منجنيق، حيث ظهر المدينة يمثلها القوس وهي تشكل على هضبة وعرة المسالك يتدرج علوها إلى أن يتحول إلى مكان شاهق منيع[3]، ربما من بين أهم مميزات المصادر الأوربيّة هي ذكرها موقع مدينة الجزائر بنوعيه الجغرافي والفلكي على عكس المصادر العربيّة ما عدا بعض الإشارات الطفيفة، فهذا "أبو الحسن التمقروني" يقول: " مدينة الجزائر اقسمت بعلوي هضابها أحاط بها البحر إحاطة السوار بالزند"[4].

فقط اتفقت معظم المصادر على أن مدينة الجزائر ترتفع على ساحل البحر وعلى سفح جبل، أما المقري فيحيلنا إلى جهة من جهات المدينة عندما خرج مع ثلة من العلماء فقال: "خرجنا مع المولى إلى راس تافورة فصارت به تلك المعاهد معمورة"[5].

وتحدث أيضا عن موقع مدينة الجزائر الأب دان فقال: "هي على مدرج في ارتفاع من الاسفل إلى الاعلى إلاّ أنها أقيمت على منحدر هضبة ومحيط هذه المدينة في حوالي خمسة

[1] مارمول كاربخال: المرجع السابق، ص363.

[2] Nicolas nicolay: Op.cit, p17.

[3] عبد الله حمادي: المرجع السابق، ص 264.

[4] أبي الحسن التمقروني: المصدر السابق، ص91.

[5] أبي العباس أحمد المقري: المصدر السابق، ص73.

أرباع الفراسخ "[1]، أما عن الأسير "إيمانويل دارندا " فهي عنده –أي مدينة الجزائر– على ارتفاع 37^0 ، وعلى ساحل البحر وهي قديمة تقع في مقاطعة موريتانيا القيصريّة [2]و لقد سجل "جوزيف مورقن" الكثير عن موقع المدينة فهي عنده تقع على خليج واسع وقد بني جزء منها على أرض منبسطة تنتهي بالبحر عند سفح الجبل، أما الجزء الآخر فمبني على منحدر يبدأ حيث ينتهي الأوّل ويمتد على 21 درجة و 20 دقيقة طولا و 36 درجة و 30 دقيقة عرضا[3].

ونجد في شعر المسيب ذكر بعض المعالم الجغرافية التّي تخص المدينة وضواحيها حيث قال:

"لشف متيجة واستخبر فالبليدة بيت فيها

ليلة الجمعة أطلع للشيخ ترسلك وإذا كنت صريح

قم يا طير جلوسك طال طر وانزل في جبال عمال"[4].

فالمدينة تقع في الجهة الغربيّة للساحل الجزائريّ المطل على البحر المتوسّط تظهر من البحر كأنها ثوب أبيض على سفح الجبل، ونجد "دي برادي" يقول فهي في السفح إلى الأعلى وهي شبيهة بالمدرجات وفيها رصيف يوصل بين الجزر واليابسة [5]، فهي تقع أمام

---

[1]P.p.dan: op.cit, pp88–89.

[2]Imanuel D' aranda : Op.cit, pp 88–89

[3]أبو القاسم سعد الله: تاريخ الجزائر الثقافي 1500–1830م، ج1، ط1، دار الغرب الإسلامي، بيروت، 1998م، ص 284.

[4]ناصر الدين سعيدوني: المرجع السابق، ص ص 410، 411.

[5]Venture de paradis: op.cit, p27.

باب الجزيرة إلى أن أوصلها الأتراك باليابس وامتدت إلى المباني التّي رفعت فوقها فأصبحت جزءا من الرصيف[1].

فهي تقع على 36 درجة و30 دقيقة طولا من الناحيّة الشمالية و 21 درجة و20 دقيقة عرضا، وهي مبنية على منحدر هضبة وعرة شدّيدة الانحدار، وهي تمثل مدرج مسرح [2]، ولقد دون الأسير الألماني "تيدنا" عن موقع مدينة الجزائر وموضعها أواخر القرن الثامن عشر حيث قال: "وعندما وصلنا إلى قمة الجبل الذّي أقيمت على سفح مدينة الجزائر تمكنت من ملاحظة موضع هذه المدينة والتّي تعطي منظرا رائعا جدا وبين جمال ضواحيها صوره تشرح الصدر بمنظرها المميز وببساتينها الريفيّة المبنية على منحدر جبل... على كل حال ليس هناك أجمل من هذه المدينة..."[3].

ونجد الأسير الألماني "بفاير" الذّي قال عنها: " تقع المدينة فوق جبل وتمتد منه منحدر إلى الميناء بحيث ان المياه تلامس الصفوف السفلى من المنازل... الجبل في القسم الاعلى من المدينة وهناك على جانبي المدينة تلال ووديان وسهول ويمتاز موقع الجزائر بتنوع مظاهره..."[4].

ويؤكد هذا القول "وليام شالر" حيث ذكر: "أن مدينة الجزائر مبنية على شاطئ البحر على قاعده واسعة نسبيا في شكل نصف دائري على هضبة سريعة الانحدار ويبلغ قطرها

---

[1] رابح بونار: المرجع السابق، ص15.

[2] Venture de paradis: op.cit, pp 107-114.

[3] عميراوي احميدة: **الجزائر في أدبيات الرحلة والأسر** ، مذكرات تيدنا أنموذجا، (د.ط)، دار الهدى، عين مليلة الجزائر،2003م، ص51.

[4] سيمون بفاير: **مذكرات او لمحه تاريخية عن الجزائر** ، تق وتع: ابو العيد دودو، (د.ط)، (ش. و. ن. ت) الجزائر 1974م، ص ص 13، 14.

حوالي ميل ونصف ..."، فهي تشبه شراع سفينة تنتشر في مرج اخضر اللون والجبل المشرف عليها تترك في نفسك انطباعا وأنت تقترب منها[1].

وتقع مدينة الجزائر على سواحل البحر الأبيض المتوسّط بين خطي عرض 46 و36 شمالا وخط طول 3،3 إلى الشرق من خط غرينتش، وبالتالي تقع في إقليم وسط البلاد جناحها الغربي الإقليم الوهراني وجناح الشرقي الإقليم القسنطيني[2].

ويمتد اقليم مدينة الجزائر من دلس شرقا إلى تنس غربا ومن ساحل البحر شمالا إلى سفوح الاطلس البليدي جنوبا، كما تضم سهل متيجة الذّي يعتبر مصدر الثروة الزراعيّة والحيوانيّة مع بعض الامتدادات في بلاد القبائل والتّيطري[3]،

وقد تحولت من مرسى صغير يلجأ إليه الصيادون ويؤدى إليه المسافرون كمحطة ثانوية عند هبوب العواصف إلى مرسى كبير يستقبل مختلف السفن والبضائع، ويقصده التجار من الداخل والخارج، كما تحولت من قرية مجهولة وعرة المسالك معلقة على صدر الجبل، إلى عاصمة البلاد وكثيرة العمران وافرة السكان[4].

ونظرا لهذا الموقع الحصين والمناخ المعتدل، ظهرت المدينة من أقدم العصور وبرزت أكثر في الوجود خلال العهد العثماني، حيث أصبحت خلاله عاصمة رسمية لوقوعها على

---

[1] وليام شالر: المصدر السابق، ص ص 73، 74.

[2] علي عبد القادر حليمي: **مدينة الجزائر نشأتها وتطورها قبل 1830م**، ط1، المطبعة العربية لدار الفكر الاسلامي، الجزائر، 1927م، ص36.

[3] ناصر الدين سعدوني: **النظام المالي للجزائر في اواخر العهد العثماني 1830م**، ط2، المؤسسة الوطنية للكتاب، الجزائر، 1985م، ص29.

[4] أبو القاسم سعد الله: **تاريخ الجزائر الثقافي** ...، المرجع السابق، ص 164.

شاطئ البحر وتوسطها المغرب الأوسط، وخصوبة أراضيها وغناها، وحصانتها وكثرة عمرانها كونها مقر السلكة المركزية، والميناء الأول لنشاط القراصنة[1].

ونجد أصل ونشأة مدينة الجزائر حسب ما ذكره لنا الرحالة العرب والأوربيين، فمنهم من أرجعها إلى قبيلة بني مزغنة[2]، ومنهم من أرجعها إلى الملك "يوبا الثاني"[3].

في حين نجد من أكد لنا أن "بلكين بن زيري" هو مؤسسها[4]، وهناك من المصادر من اعتبر مدينة الجزائر "إيولط"[5]، لكن أغلب المصادر كتبت بأن مدينة الجزائر تعود إلى العصور الفينيقية، حيث أسس الفينيقيون مدينة إيكوزيم (Icosium)، على الساحل الجزائري[6] الجزائري[6] لتوفر أدلة أثرية وجغرافية كما ذكرناها سابقا وأن أقدم آثار فينيقية لا تتعدى القرن السادس قبل الميلاد، فبينوا لنا أن مدينة إيكوزيم على الساحل الجزائري.

وقام "بلكين بن زيري" مؤسس الدولة الزيرية، فأسس عاصمته على أنقاض "إيكوزيم" وأطلق عليها اسم جزائر بن مزغنة نسبة إلى الجزر الصغيرة التي كانت قبالة ساحل المدينة[7]، وهذا ما أكده الجغرافيون المسلمون مثل "ياقوت الحموي" و "أبو عبد الله البكري " و"محمد بن علي العبدري"، فقد تعددت تسميات المدينة عبر العصور، ففي القرن(4هـ/10م) أسس بلكين بن زيري الصنهاجي مدينة لقبها بجزائر بني مزغنة، وهكذا اشتهرت منذ تلك

---

[1]صالح عباد: **الجزائر خلال الحكم التركي**، دار هومة للطباعة والنشر والتوزيع، الجزائر، ص 356.

[2]عبد الله البكري: المصدر السابق، ص 66.

[3]ج. أو. هابنسترايت: المصدر السابق، ص26.

[4]ياقوت الحموي: المصدر السابق، ص 23.

[5]Imanuel Daranda:op.cit, p86.

[6]أبو القاسم سعد الله: الجزائر في مؤلف انجليزي...، المرجع السابق، ص8.

[7]نصر الدين براهامي: المرجع السابق، ص40.

الفترة فاتسعت رقعتها الجغرافية وأقامت علاقات في البر والبحر، مما أكسبها أهمية وأصبحت محل اعجاب الكثير[1].

وأخذ نمو الجزائر يتزايد إلى أن هاجمت القبائل العربية سهول متيجة فاستولت قبيلة الثعالبة على جزائر بني مزعنة وسكنتها، ولما ضعفت الدولة الزيانية اشتغل الاسبان على سواحل شمال إفريقيا واحتلوا مدينة الجزائر وأسسوا على احدى صخورها حصن "البينيون"[2]، ونتيجة للضغوطات الاسبانية على سكان الجزائر استنجدوا بالأخوين "عروج"(انظر الملحق رقم 01) و"خير الدين بربروس" (انظر الملحق رقم 02)[3]، للتخلص من الخطر الاسباني[4] المحدق بهم في ظل عجزهم عن مواج هة الجيوش المسيحية بسبب ضعفهم وصراعاتهم الداخلية[5].

وعندما نجح "عروج"(انظر الملحق رقم 1) في القضاء على شيخ المدينة "سالم التومي الثعالبي" ونصب نفسه حاكما عليها حرض الاسبان أنصاره للتخلص من "عروج" وأتباعه،

---

[1] علي عبد القادر حليمي: **مدينة الجزائر نشأتها وتطورها...**، المرجع السابق، ص207.

[2] **البنيون:** كلمة إسبانية تعني صخرة عالية"، ويعتقد أن سبب التسمية عائد إلى بناء الحصن على قاعدة صخرية أكثر من كونه ناجم عن شكله المميز، كان هذا الحصن بمثابة خطر حقيقي على مدينة الجزائر، حيث كان يستطيع أن يأوي مئتين وخمسين رجلا تقريبا، كما يقع على بعد ثلاثمائة متر فقط منها وكان في مقدور أفراد حاميته ضرب المدينة بالمدفعية في أي وقت. ينظر: أمين محرز، "**موقع أثري مغمور من معالم الجزائر القديمة: كوثون إيكوسيم، الذي حلت محلة ترسانة خير الدين**"، المجلة الجزائريّة للدراسات العثمانية والبحر المتوسّط، مج1، ع1، جامعة الجزائر 2، ديسمبر 2021م، ص ص 44، 45.

[3] **خير الدين:** من اروام جزيرة مدلي احدى جزر الروم، وكان له أخ يدعى عروج يشتغلان حرفة القرصنة ببحر الروم، أسلما ودخلا في خدمة السلطان محمد الحفصي صاحب تونس. ينظر: محمد فريد بك المحامي: **تاريخ الدولة العلية العثمانية**، ط1، دار النفائس، ط1، 1981م، لبنان، ص230.

[4] وليام سبنسر: **الجزائر في عهد "رياس" البحر**، تع: عبد القادر زيادية، (د.ط)، دار القصبة للنشر، الجزائر، 2006، ص255.

[5] أحمد توفيق المدني: المرجع السابق، ص175.

وشنوا بدورهم حملة عليهم سنة 1516م[1]، لكنها باءت بالفشل وحملة أخرى سنة 1517م نجحت في القضاء عليه، كما شنوا حملة جديدة على مدينة الجزائر سنة 1519م للقضاء على "خير الدين" ورفاقه باءت هي الأخرى بالفشل، قام أهالي الجزائر على إثرها على اقتراح من "خير الدين" بطلب الحماية من السلطان العثماني في مقابل الانطواء تحت لواء الدولة العثمانية[2].

[1] كورين شوفالية: **الثلاثون سنة الأولى لقيام دولة مدينة الجزائر 1510-1541م**، تر: جمال قنان (د.ط)، ديوان المطبوعات الجامعية، الجزائر، 2007م، ص33.

[2] علي محمد الصلابي: **الدولة العثمانية عوامل النهوض وأسباب السقوط** ، ط1، دار التوزيع والنشر الإسلامية، مصر، 2001م، ص213.

الفصل الثاني:

أوضاع الغرب المتوسطي نهاية ق 15م وبداية ق 16م

I. : الاحتلال الإسباني للسواحل الجزائرية

II. : التدخل العثماني في الجزائر

I. : الاحتلال الإسباني للسواحل الجزائرية

باشرت إسبانيا باحتلال سواحل المغرب الأوسط معتبرة هذا التدخل امتداد للحروب الصليبية ضد الإسلام والمسلمين التي بدأتها في الأندلس، وهي تلك الحروب التي أطلق عليها الإسبان حرب الاسترداد [1]، وقد كان لهذه الحرب الشرسة دوافع حركتها من أهمها نذكر:

1-دوافع الحروب الصليبية

أ-الدوافع الدينية

اكتست الحملات الإسبانية على سواحل المغرب الأوسط صبغة دينية ورغبة جامحة في محاولة تنصير المسلمين خاصة بعد سقوط غرناطة آخر معاقل الاسلام في اسبانيا سنة 1492م، ولقد ظهرت العديد من الشخصيات التي دعمت هذا الاحتلال مثل الكاردينال "خيمينس"هذا الأخير كان شديد التعصب، فقد دعم هذه الحملة من ماله الخاص، وذلك بتجهيز العمارة البحرية، كما سعى لكسب مساندة الكنيسة البابوية ماديا وبشريا[2].

توحدت الممالك النصرانية عام 1474م، بعدما تمت المصاهرة السياسية بين "فرناندو" ملك "أراغون" و"إيزابيلا" وريثة عرش "قشتالة" بعد موت أخيها، وقد قام البابا "ألكسندر السادس" بإصدار مراسيم بابوية خلال سنتي 1493م-1494م يحث من خلالها على مواصلة الحرب الصليبية ضد المغرب الإسلاميّ، كما أصدر أمرا لكل النصرانيين بضرورة الاستمرار في دفع الضريبة لملوك إسبانيا لدعم الحروب ضد المغرب الإسلامي ، وعلى هذا

[1] **حروب الاسترداد :** هي سلسلة الحروب التي أنهت الوجود الإسلامي في شبه الجزيرة الإيبيرية، وانتهت بسقوط مملكة "غرناطة" آخر معاقل عرب "الأندلس" سنة 1492م. ينظر: صالح حيمر: **التحالف الأوربي ضد الجزائر عام 1541م وتأثيراته الإقليمية والدولية**، رسالة مقدمة لنيل شهادة الماجستير، جامعة، باتنة، 2007م .2006م، ص30.

[2] أحمد توفيق المدني: **حرب الثلاثمئة سنة بين الجزائر وإسبانيا 1492-1792م**، ط1، دار البصائر الجزائر، 2007م، ص ص 71، 72.

الأساس جمع الرهبان أموال كبيرة في سبيل ذلك [1]، كما كان لرجال الدين دورا بارزا في هذه الحرب، فالكنيسة الإسبانية قد ساهمت بكل ما لديها من مال وحماس وجرأة في محاربة المسلمين[2].

ب-الدوافع السياسية

تتجسد الدوافع السياسية من خلال الانتصار الذي حققاه الملكان "فرديناند" "وإيزابيلا" على مسلمي "الأندلس"، وذلك بإسقاط آخر معقل للمسلمين في المنطقة وهي غرناطة سنة 1492م، وطرد جميع المسلمين والتنكيل بهم، حيث من البديهي أن تراودهم فكرة توسيع ملكهما لبناء إمبراطورية مترامية الأطراف في الحوض الغربي للمتوسط، في حين أن ذلك المشروع لا يكتمل إلا بالتوسع على منطقة الشمال الإفريقي التي عرفت آنذاك تمزقا سياسيا ومرحلة ضعف سادت كامل ممالكها، وعليه فقد استغل الإسبان ذلك الضعف الاحتلال سواحله وذلك بدافع التملك والجشع الاستعماري، بالإضافة إلى ذلك تهجير المسلمين الأندلسيين إلى سواحل المغرب الإسلامي[3].

ج-الدوافع الاقتصادية

أدت الثورة الصناعية التي عرفتها أوروبا أواخر القرن الثامن عشر وأوائل القرن التاسع عشر ميلادي، إلى حاجة الدول الأوربية إلى المواد الخام التي اعتمدت عليها الصناعات

[1] صالح فركوس: **تاريخ الجزائر ما قبل التاريخ إلى غاية الاستقلال** ، (د.ط)، دار العلوم للنشر والتوزيع الجزائر، 2005م، ص100.

[2] صالح حيمر: المرجع السابق، ص33.

[3] أسماء أبلالي: "**التحرشات الإسبانية على سواحل الجزائر خلال القرن 10هـ / 16م -قراءة في الدوافع والنتائج**"، مجلة روافد للبحوث والدراسات، ع02، جامعة غرداية، 2017، ص 39.

الجديدة وعلى رأسها اسبانيا لسد حاجة مصانعها كافة من المواد الخام، فاندفعت اسبانيا تبحث عن هذه المواد فوجدت في بلدان المغرب الإسلامي غايتها[1].

كما كان لتأمين طرق المواصلات دورا بارزا في تحريك عملية الغزو الصليبي، إذ لجأت الكثير من الدول إلى احتلال مناطق جديدة وذلك قصد تأمين طرق المواصلات إلى مستعمراتها في المناطق المختلفة، من أجل حماية ممتلكاتها والمحافظة على مصالحها الحيوية، واستخدامها محطات تجارية [2]. ويمكن تلخيص الدوافع الاقتصادية في العناصر التالية:

-احتلال مواقع استراتيجية بصفة دائمة واتخاذها قاعدة للتوسع الاستعماري داخل البلاد .

-استغلال الثروات الاقتصادية التي تزخر الجزائر

-استغلال للموقع الجغرافي للجزائر باعتبارها بوابة للتوغل داخل القارة[3].

د-الدوافع العسكرية

كان هدف الاحتلال الإسباني للمناطق الاستراتيجية في الجزائر هو مراقبة السفن المارة بالمياه الإقليمية للبحر الأبيض المتوسط والتوسع في المغرب الإسلامي كما طمحت من وراء هذا المشروع حماية ظهرها من أي عدوان قد يكون مصدره "المغرب" بحكم قرب المسافة بين المنطقتين، كما كانت إقامة قواعد عسكرية في شواطئ الجزائر، سببا مباشرا لتحريك مشروع الغزو فهذا العمل قد يحول دون الاتصال بين الجزائريين ومسلمي "الأندلس"، حتى لا يتحصل هؤلاء على أية مساعدة من إخوانهم مسلمي الجزائر، وسعت إسبانيا إلى

[1] صالح حيمر: المرجع السابق، ص33.

[2] أحمد توفيق المدني: **حرب الثلاثمئة سنة...**، المرجع السابق، ص ص 78، 79.

[3] صالح حيمر: المرجع السابق، ص34.

تأمين خطوط مواصلاتهم الهامة بين إسبانيا و"إيطاليا"، اتخاذ من القواعد الأمامية منطلقا لغزو المناطق الداخلية[1].

2-الحملات الإسبانية لاحتلال سواحل المغرب الأوسط (1505-1511م)

عملت إسبانيا منذ بداية القرن 10هـ /16م على توجيه أغلب حملاتها العسكرية لغزو بلاد المغرب وخاصة منطقة المغرب الأوسط، وقد وصفها لنا "الزهار" في مذكراته بقوله: "...لما تغلب الاسبانيول في السابق على الأندلس وتمكنوا من جميع بلادهم كما هو مسطور في كتب المؤرخين، كانت لهذا الجنس عداوة مع جميع المسلمين. وله قوة ومراكب فانتقل إلى بر المغرب وأخذ وهران من يد بقية بني زيان ملوك تلمسان، وكان قبل ذلك أخذ بجاية ثم أخرجه منها ملوك بجاية، وبقيت وهران بيده إلى أن أخرجه منها "الباي محمد" سنة 1208هـ..."[2]

وكما أشار "المدني" إلى أوضاع الشمال الإفريقي بداية القرن 10هـ /16م وأطماع إسبانيا فيها بقوله: "... في أواخر القرن الخامس عشر كان الشمال الإفريقي كله مرتعا للفتن، وموطنا للقلاقل والاضطرابات، قد مزقت الفوضى أوصاله وعبث الغزاة الإسبان بسواحله وأهم مدنه عبثا كان وصمة وعارا على صفحات التاريخ. وبلغت الشيخوخة بالدول الإسلامية الثلاثة مبلغا أوصلها إلى درجة الموت... وأمام هذا الارتباك وهذا الاضطراب كانت دولة إسبانيا قد تنمرت ولما تزل دماء شهداء الأندلس عالقة بأدرانها، ورمت أنظار

[1] عبد الحميد بن أبي زيان ابن اشنهو: **دخول الأتراك العثمانيين إلى الجزائر**، (د.ط)، الجزائر، 1982م ص45.

[2] أحمد الشريف الزهار: **مذكرات الحاج أحمد الشريف الزهار " نقيب أشراف الجزائر** ، تق وتع: أحمد توفيق المدني، (ش.و.ن.ت)، الجزائر، 1974م، ص26.

الطمع والجشع على الشمال الإفريقي فكادت تثبت أقدام المسيحية المتعصبة الفتاكة بهذه الأقطار..."[1].

أ-احتلال المرسى الكبير (911هـ/1505م)

عملت إسبانيا على توحيد جهودها الدينية تحت راية المسيحية وأصبحت تشكل قوتها وحملاتها العسكرية على سواحل بلاد المغارب جوهر الصراع بينها وبين أهالي بلاد المغرب، وفي الجانب الآخر برزت قوة الدولة العثمانية بعد توسيع رقعتها الجغرافية في أوروبا الشرقية والبحر المتوسط مما جعلها تدخل في مواجهة وصراع ديني وعسكري ضد إسبانيا[2].

إن أوضاع الاستقرار والتنافر بين بلدان المغارب الإسلامي وكياناتها السياسية بعد سقوط الموحدين، شجعت كل من الإسبان والبرتغاليين على توسيع عملياتهم العسكرية وغزو أغلب سواحلها، فالإعداد للحملات كان يتطلب وقتا طويلا وإمكانات عسكرية ضخمة للوصول إلى تحقيق مبتغاها[3].

كما عملت إسبانيا على زرع جواسيس لها بالمغرب الأوسط لجمع أكبر قدر من المعلومات، فجاءت أغلبها على شكل تقارير سرية عن حالات الفوضى السياسية وعدم

---

[1] أحمد توفيق المدني: **محمد عثمان باشا داي الجزائر (1766-1791م) سيرته، حروبه، أعماله، نظام الدولة والحياة العامة في عهده،** (م. و. ك)، الجزائر، 1986م، ص21.

[2] أرزقي شويتام: **دراسات ووثائق في تاريخ الجزائر العسكري والسياسي الفترة العثمانية (1519-1830م)**، (د.ط)، دار الكتاب العربي، الجزائر، 2010م، ص ص 68، 69.

[3] عائشة غطاس وآخرون: **الدولة الجزائرية...**، المرجع السابق، ص 15.

الاستقرار بين الأقاليم [1]، وكان أول ساحل تم احتلاله بالمغرب الأوسط هو المرسى الكبير وهو موقع له أهمية بالغة وقد سماه الرومان " المرسى الرباني"، وذكره "الوزان" بقوله: " مدينة صغيرة أسسها في عصرنا ملوك تلمسان على ساحل البحر المتوسط، بعيدة ببضعة أميال عن وهران ومعناها الميناء الكبير، لأن هناك ميناء ما أظن في الدنيا أكبر منه، يمكن أن ترسو فيه بسهولة مئات المراكب والسفن الحربية، في مأمن من كل عاصفة واعصار ... وقد استولى الإسبان عنوة على "المرسى الكبير" قبل سقوط وهران ببضعة أشهر ..."[2]

وكان الهدف من وراء احتلاله ضمان أمن الأسطول الإسباني الذي انطلق من مدينة "مالقة" يوم 29 أوت 1505م بقيادة "دون ريمون دي كوردوبا" على رأس 5000 رجل، وقد حصل تأخر في وصول الأسطول إلى غاية سبتمبر 1505م بسبب العواصف البحرية وهو ما أدى بالمرابطين على هذا الساحل المغادرة ثغورهم الدفاعية، ولم يجد الإسبان إلا قوة عسكرية صغيرة تتكون من حوالي 500 مقاتل ودام الحصار خمسون يوما أدى إلى سقوطه في يد الإسبان[3]، ومارس "كوردوبا" حقده المسيحي فحول الجامع الكبير إلى كنيسة وأقام بها أول قداس، وأصبح بعدها المرسى بمثابة قاعدة عسكرية يرتكز عليها الإسبان في غرب المغرب الأوسط.

ب-احتلال وهران (915هـ / 1509م)

بعد احتلال "المرسى الكبير"، وضع الإسبان مدينة وهران كهدف ثان لهم اعتمادا على تقارير جواسيس سابقين كانوا بها، وبالفعل تم تجهيز حملة عسكرية ضخمة تضم حوالي

---

[1] عبد القادر فكاير: **الغزو الإسباني للسواحل الجزائرية وآثاره (910-1206هـ/1505-1792م)**، "**دراسة تتناول الآثار السياسية والاقتصادية والاجتماعية والثقافية على الجزائر**" ، دار هومة للطباعة والنشر والتوزيع الجزائر، 2012م، ص 45.

[2] الحسن بن محمد الوزان: **وصف إفريقيا**، ج2، ط2، تر: محمد حجي ومحمد الأخضر، منشورات الجمعية المغربية للتأليف والترجمة والنشر، دار الغرب الإسلامي، بيروت، لبنان، 1983م، ص36.

[3] عائشة غطاس (وآخرون): المرجع السابق، ص ص 15، 16.

15000 جندي وأسندت مهمة قيادتها إلى" بيدرو نافارو" فانطلق الأسطول في 16 ماي 1509م من ميناء قرطاجنة [1]، وبعد وصوله فرض حصارا عسكريا على مدينة وهران بداية من 19 ماي 1509م[2].

إن أكبر مجزرة اقترفها الإسبان كانت بمدينة وهران، بعد أن ساعدهم في ذلك خيانة اليهودي "اشطورا" قابض المكوس بها، بعد أن فتح أبوابها لهم فخربوا ودمروا وفتكوا وسلبوا وهتكوا أعراض الأهالي [3]، إذ قتلوا نحو 4آلاف شخص وأسروا ما يقارب 8 آلاف آخرين وحولوا مسجدين إلى كنيستين [4]، وبعدها أعلن عن سقوط مدينة وهران بيد الإسبان وعين " بيدرو نافارو" حاكما عاما عليها وألحقت بإسبانيا [5] كما أعلنت قبائل متاخمة لوهران التعاون معهم وأشهرها قبيلة بني عامر[6]، فلاقت الكثير من الإهانة والإذلال على يد الإسبان.

ج-احتلال بجاية (916هـ/1510م)

قال عنها صاحب الاستبصار: " هي مدينة عظيمة على ضفة البحر والبحر يضرب في سورها ، وهي محدثة من بناء ملوك "صنهاجة"، أصحاب "قلعة أبي طويل"، وتعرف "بقلعة حماد" اليوم... "[7]، فهي احدى أهم مدن المغرب الأوسط عرفت بنشاطها الفكري

---

[1] المرجع نفسه، ص16.

[2] يحي بوعزيز: **الموجز**...، المرجع سابق، ص8.

[3] أحمد بن عبد الرحمان الشقراني الراشدي: **القول الأوسط في أخبار بعض من حل بالمغرب الأوسط**، تح وتق ناصر الدين سعيدوني، ط2، دار البصائر للنشر والتوزيع، الجزائر، 2013م، ص 62.

[4] عائشة غطاس وآخرون: مرجع سابق، ص16.

[5] يحي بوعزيز: **الموجز**...، المرجع السابق، ص8.

[6] عبد القادر المشرقي: **بهجة الناظر في أخبار الداخلين تحت ولاية الإسبانيين بوهران من الأعراب كبني عامر** ، تح وتق: محمد عبد الكريم: دار مكتبة الحياة، بيروت، لبنان، (د. ت) ص ص 37، 38.

[7] مجهول: **كتاب الاستبصار في عجائب الأمصار**، نش وتع: سعد زغلول عبد الحميد، (د.ط)، دار النشر المغربية، المغرب، 1985م، ص128.

والعلمي والديني وبتاريخها الإشعاعي الحضاري، الشيء الذي جعل منها محطة هامة لأعداد كبيرة من الأندلسيين الفارين من الاضطهاد الصليبي الإسباني[1].

كما اشتهرت بعلاقات تجارية مع ممالك وقوى أوروبا واستفاد فيها عديد التجار من امتيازات هامة، لكنها سحبت أغلبها خاصة تلك التي كان يستفيد منها التجار القطلانيون منذ أزيد من قرن بسبب سوء العلاقات بين بجاية وتجارها كما عرفت المدينة فتنا داخلية وخارجية حول الحكم فأدت إلى وقائع وتطورات هامة مما سهل من مأمورية التواجد الإسباني بها، وبعد احتلال "المرسى الكبير" ووهران بدأت الأطماع التوسعية الإسبانية تزداد صوب الساحل الشرقي، فوجه الملك الإسباني أوامره لقائد الأسطول " بيدرو نافارو" لاحتلال بجاية، وتم الإعداد والتجهيز لحملة عسكرية من 14 سفينة حربية على متنها أكثر من 8 آلاف جندي وترك تسيير شؤون وهران لـ "دييغو دي كوردوبا"[2].

فما ميزها هو طابع السرية التامة والتمويه البحري[3]. وبتاريخ 1 جانفي 1510م، أقلع أقلع الأسطول نحو بجاية فوصل قبالة المدينة في 5 جانفي 1510م[4]، وتم إنزال الجنود ليلا ليلا وقبل طلوع الفجر وبفضل سلاح المدفعية تم فتح فجوة في تحصينات وأسوار المدينة [5] (انظر الملحق رقم 03)، ورغم الإستماتة الدفاعية من سكانها، إلاّ أنها سقطت هي الأخرى في يد الاحتلال الإسباني وبأوامر مباشرة من "بيدرو نافارو"، الذي ارتكبت مجزرة رهيبة في

---

[1] نجيب دكاني: **الاحتلال الإسباني للسواحل الجزائرية وردود الفعل الجزائرية خلال القرن العاشر هجري (10هـ) السادس عشر ميلادي (16م)**، رسالة مقدمة لنيل شهادة الماجيستر، جامعة الجزائر 2001-2002م ص28.

[2] نجيب دكاني: المرجع السابق، ص28.

[3] عبد القادر فكاير: **الغزو الإسباني...**، المرجع سابق، ص55.

[4] عائشةغطاس وآخرون: **الدولة الجزائرية...**، المرجع سابق، ص17.

[5] صالح كليل: **سياسة خير الدين في مواجهة المشروع الاسباني لاحتلال المغرب الأوسط** ، رسالة مقدمة لنيل شهادة الماجيستر، جامعة باتنة، 2006-2007م، ص50.

حق أهاليها راح ضحيتها حوالي 4100 شخص، مما أدى إلى هجرة جماعية لباقي سكانها نحو المناطق المحاذية لجبالها[1].

II. : التدخل العثماني في الجزائر

لم يقتصر النفوذ الاسباني على المناطق التي سيطروا عليها بالقوة بل امتد ليشمل كل المدن الساحلية تقريبا ليعلنوا استسلامهم، وفي يوم 31 جانفي وقع شيوخ متيجة على معاهدة استسلام يعترفون فيها بالسيادة الاسبانية [2](انظر الملحق رقم 04)، فقام الاسبان بالتوسع في المناطق الأخرى التي وقعت على معاهدة الاستسلام ويلتزمون من خلالها بدفع الضرائب للإسبان[3].

لقد احتل الاسبان المناطق الاستراتيجية الهامة في البلاد لما تمثله من أهمية كبيرة لها، وكان ذلك إما عن طريق الحملات العسكرية أو عن طريق المعاهدات التي كان يعقدها أعيان وزعماء المدن تخوفا من الاسبان أو تجنبا للقتال [4]، وهكذا استطاع الاسبان احتلال بعض المناطق في الجزائر نظرا للظروف التي كانت تمر بها، من تطاحن حكام المملكة الزيانية على الحكم وضعف القوات الجزائرية أمام القوات الاسبانية التي انت تفوقهم عددا وعدة.

1-استنجاد الجزائريين بالإخوة بربروس

كان العالم الاسلامي يعيش حالة من الضعف والانحطاط خاصة لكن ظهور ومحاولة العثمانيين إنقاذه كانت سببا في بقاء العالم الاسلامي، الذي كان ينهار شيئا فيشا، فكانت لهم

[1] أحمد توفيق المدني: **حرب الثلاثمائة سنة...**، المرجع سابق، ص ص 122، 123.
[2] صالح عباد: المرجع السابق، ص ص 34، 35.
[3] أحمد توفيق المدني: **حرب الثلاثمائة سنة...**، المرجع السابق، ص35.
[4] أحمد توفيق المدني: **حرب الثلاثمائة سنة...**، المرجع السابق، ص35.

مساع كثيرة من أجل إنقاذ المسلمين، فخلال تعرض الجزائر للاحتلال الاسباني كان البحر الأبيض المتوسط مسرحا للانتصارات التي أحرزها "الإخوة بربروس"، هؤلاء وضعوا أنفسهم في خدمة الخلافة العثمانية[1].

منهم "عروج" الذي ذاق مرارة الأسر في سفن النصارى، فخطط لهروبه، وبعد أن قام بذلك عمل بالسفن، واتخذ من جزيرة "جربة" قاعدة بحرية له ولقواته فباشر هناك نشاطه الجهادي، وسرعان ما اشتهرت في عمليات الجهاد البحري ضد الغارات الإسبانية[2]، ففي سنة 1512م بدأ نجم "الاخوة بربروس"[3] العثمانيون يخترق الآفاق وأخذت انتصاراتهم يعلو صداها ضد القراصنة الاسبان في عرض البحر لذلك اتصل علماء وأعيان مدينة الجزائر[4].

فقام "خير الدين" و"عروج" وتشاوروا في الأمر وقرروا تلبية النداء [5]، وجاء العثمانيون إلى الجزائر بسبب رغبتهم في الجهاد واهتمامهم بمواجهة الاسبان والقضاء على الفوضى التي كانت تتخبط فيها البلاد [6]، فزحفوا نحو المدينة لكن لم يحققوا نجاحا بسبب التحصينات الاسبانية وتعاون الأمراء مع الاسبان [7]، ثم اشتدت المواجهات الاسبانية العثمانية لرغبة كلاهما في تحقيق الانتصار وهزم الديانة المعادية.

ومن أهم المعارك التي خاضها معا وحقق فيها العثمانيون أغلبية الانتصارات هي تحرير جيجل من الاسبان سنه 1515م، وعزم "عروج" على تخليص جيجل من الاسبان

---

[1] كورين شوفالية: المرجع السابق، ص26.

[2] يحي جلال: **تاريخ المغرب العربي**، ج3، (د.ط)، دار النهضة للطباعة والنشر، لبنان، 1989م، ص6.

[3] **الاخوة بربروس**: بربروس أي ذي لحية شقراء، أطلق النصارى هذا اللقب على كل من أخوين اللذين أصبحا الرعب والفزع في بلاد النصارى وفي بحرها. ينظر: يحي بوعزيز، المرجع السابق، ص 10.

[4] المرجع نفسه، ص10.

[5] أحمد توفيق المدني: **حرب الثلاثمائة سنة...**، المرجع السابق، ص148.

[6] ابن زرفة الجامعي، **تاريخ مدينة وهران من الاحتلال الاسباني**، تح: مختار حساني، (د.ط)، مخبر المخطوطات الجزائر، 2003م، ص11.

[7] أحمد توفيق المدني: **حرب الثلاثمائة سنة...**، المرجع السابق، ص ص 150، 151.

التي كانت تقع على بعد 102 كلم غربي بجاية ليتخذ منها نقطة انطلاق ويجعلها مركز تجمع المجاهدين وانتهى في الأخير بتحرير مدينة جيجل واتخذ منها قاعدة عسكرية مستقبلية، التي كان الهدف منها تحرير بجاية وباقي المناطق الجزائرية المحتلة [1]، وفي سنه 1512م تم تحرير مدينة بجاية باتفاق "عروج" مع "ابن القاضي" الذي ساعده في هجوم ه على جيجل لمحاصرة بجاية وفي أوت سنة 1541م شرع في قصف المدينة وتمكنوا من السيطرة على قلعتها[2].

أ-تحرير مدينة الجزائر

في الوقت الذي حاول فيه"عروج" تحرير بجاية أوفد سكان مدينة الجزائر شخصيات بارزة لإقناعه وترجيه لتخليصهم من ظلم النصارى فقبل بهذا الطلب فكانت الحملة الأولى في سنه 1516م، وكان القسم الاكبر من الجيش الذي بقيادة "عروج" من البر، بينما جاءت التعزيزات والإمدادات بقيادة "خير الدين" من جهة البحر وباشر بحفر خندق ونصب مدفعيته مقابل القلعة وبدأ بالهجوم عليها بعد انذارهم بضرورة الجلاء من القلعة، غير أن ضعف مدفعيته منعته من تحقيق النتائج المرضية وبعد عشرين يوم رأى سكان مدينه الجزائر أن "عروج" لم يحقق اي تقدم ولم يتحمل "سليم التومي" [3] غطرسة العثمانيين وسوء معاملتهم له مما أغضب السكان فدبروا مؤامرة له للتخلص من خصم قوي الذي يزاحم في تسيير شؤون المنطقة لكن "عروج" تفطن لذلك[4].

---

[1] المرجع نفسه، ص 152.

[2] صالح عباد: المرجع السابق، ص45.

[3] **سليم التومي:** حكم مدينة الجزائر سنة 1510م، ينتمي إلى قبيلة الثعالبة فرع بني التومي، عقد سليم التومي بصفته شيخ مجلس المدينة مع القائد الإسباني بيدرو نافارو معاهدة استسلام. ينظر: كورين شوفالية: المرجع السابق، ص30.

[4] صالح عباد: المرجع السابق، ص45.

وصل الاسطول الى الجزائر في سبتمبر 1516م ونزل قرب "باب الواد" ليلحق به مع "عروج"، الكارثة المهولة بالنسبة للإسبان ثم أعلن سكان البليدة ومليانة والمدية وبلاد القبائل خضوعها "لعروج"[1].

ب-تحرير مدينة تنس

كان موقف الأمير الزياني مخزيا إذ تعاون مع الاسبان فكان يوفر لهم المؤونة وكل متطلباتهم، لذلك قرر" عروج" الانتقام وإخضاع المدينة، فذهب إليهم على رأس قواته واقتحمها في جوان 1517م وافتك من امير تنس وقتله وطرد الاسبان المتمركزين بها، ثم قسمها الى قسمين قسم شرقي مركزه دلس ليشرف عليه اخوه "خير الدين" والقسم الغربي مركزه مدينة الجزائر يحكمها بنفسه [2]، ثم حرر مدينة تلمسان وكذلك وهران وعند وصول الجيش الاسباني إلى "مرسى ارشقون" احتمى "عروج" بالماشور، لكن الاسبان تفطنوا لذلك وقتلوا "عروج" و"اسحاق"[3].

2-الحاق الجزائر بالخلافة العثمانية (902هـ/1520م)

بعد استشهاد "عروج" استعصت الأمور على "خير الدين" من كثرة المتآمرين عليه وتمرد بعض السكان، فقرر مغادرة البلاد والالتحاق بالخلافة العثمانية في اسطنبول [4]، ولما علم سكان مدينة الجزائر بخبر مغادرته اجتمع العلماء والأعيان مطالبين إياه بالبقاء فرد عليهم وقال لهم: " إني قد عزمت على السفر إلى حضرة السلطان وآمنت بلادكم من العدو ما تركت فيكم من مجاهدين ومن وصل اليكم من أهل الأندلس، وما تركته عندكم من العده لاني تركت في بلادكم اكثر من اربعه مئة مدفع ولم يكن في بلادكم الا واحد " فقالوا له: " يا

[1] يحي بوعزيز: المرجع السابق، ص ص 13، 14.

[2] عبد الحميد ابن ابي زيان ابن أشنهو: المرجع السابق، ص107.

[3] يحي بوعزيز: مرجع سابق، ص15.

[4] عمار عمورة: **الجزائر بوابة التاريخ**، ج2، (د.ط)، دار المعرفة، الجزائر، 2009م، ص49.

ايها الامير لا تطلب لنا انفسنا بفراقك ولا تسمح بذلك فالله وامه سيدنا محمد فان الله سيسألك عنهم"[1].

فكتب سكان أهل المدينة الى السلطان العثماني (انظر الملحق رقم 5و 6) يخبرونه بصرف طاعتهم إليه وخضوعهم وولائهم وتعيين "خير الدين" من قبل السلطان "سليم الاول"، وبعث بسفينتين محملتين بالأسلحة ترافقهما 2000 من الإنكشارية[2]، كما يذكر بأن السلطان قد أذن لخير الدين بأن يجمع ما يشاء من الشباب من الأناضول لتجنيدهم للعمل في الجزائر، ومنح كلا منهم امتيازات الإنكشارية [3]، من خلال ما سبق يتضح بأن الجزائر أصبحت ولاية عثمانية اعتبارا من تاريخ إرسال القرار السلطاني (الفرمان) إلى "خير الدين" بربروس" والقاضي بتعيينه واليا على الجزائر برتبة بايلرباي، وذلك بناء على طلب أهالي الجزائر من خلال الوفد المرسل إلى إسطنبول برئاسة الشيخ "أحمداني القاضي" في سنة 1519م، ومنذ هذا التاريخ أصبحت الجزائر ولاية عثمانية (انظر الملحق رقم 07) ذات امتيازات خاصة[4].

---

[1] جمال قنان: **نصوص ووثائق في تاريخ الجزائر الحديث 1500-1830م**، ط1، دار الرائد للكتاب الجزائر، 2010م، ص54.

[2] **الإنكشارية:** فرقة عسكرية مكونة من الفتيان الذين تم تجميعهم من العائلات المسيحية في البلقان والأناضول واليونان وبلغاريا وتتراوح اعمارهم بين 14 و18 سنة ويتم اختيار هؤلاء الفتيان بعناية كبيرة قبل أن يتم إرسالهم إلى الأناضول لتعلم اللغة التركية والتنشئة تنشئة إسلامية ثم يلتحقون النابهون من هؤلاء الفتيان بثكنات الإنكشارية لتلقي التدريبات العسكرية اللازمة وبعد ذلك يلتحقون رسميا بالخدمة بالجيش هذا وقد كان ممنوعا على الأتراك ومسلمي البوسنة والعرب و اليهود ومسيحيو طرابزون وبعض الطوائف المسيحية بإسطنبول من الالتحاق بهذه الفرقة لاعتبارات أمنية واستراتيجية . ينظر: خير الدين بربروس: **مذكرات خير الدين بربروس**، ترج، محمد دراج، ط1، شركة الأصال للنشر والتوزيع الجزائر، ص65.

[3] المصدر نفسه، ص65.

[4] يلماز أوزتونا: **تاريخ الدولة العثمانية** ، تر: عدنان محمود سلمان، ط 1، منشورات مؤسسة فيصل للتمويل إسطنبول، 1988م، ص 74.

الفصل الثالث:

مظاهر الدولة لمدينة الجزائر خلال الفترة العثمانية

I. التحولات السياسية والعسكرية للمدينة
II. التحولات العمرانية والمعمارية
III. التحولات الاجتماعية

I. التحولات السياسية والعسكرية للمدينة

1-المعالم السياسية

لقد تطرقنا في الفصل الثاني للقب البايلرباي وتولي خير الدين ومنحه هذا اللقب وهو أرفع المناصب السياسية في الدولة العثمانية والذي كان بمثابة نائب السلطان على تلك المناطق وهذا المنصب يخول له مسؤوليات إدارية واسعة تجعل منه قائدا عاما للجيش وممثلا للسلطان في إقليمه.

ووطد أركان الدولة الواحدة الموحدة التي كان لها شأن وأي شأن، وكما قال: "شارل أندري جوليان" "التي غيرت مجرى التاريخ الإفريقي"[1].

وفي هذا العهد بدأت بوادر الدولة لمدينة الجزائر تظهر، إذ أن مدينة بدأت تعرف انطلاقتها الفعلية في أهم الميادين، وتتجه نحو إقامة هيئة حضرية أي نهضة عمرانية أمام تزايد عدد السكان الذي لم تشهده من قبل، وكذا بفضل تطور التجارة والعائدات، وذلك ابتداءا من القرن السادس عشر، ومن ثم أصبحت المدينة عاصمة ودخلت في فترة ازدهار [2]، فقد عرف النظام السياسي استقرار من ناحية المؤسسات السياسية والموظفين، وبفضل الجهاز السياسي تحولت من مدينة إلى دولة لها كيانها السياسية فهي فترة حكم الدايات عرفت فيها الجزائر مقومات السياسة وتمتعت بالاستقلال الفعلي عن الدولة العثمانية[3].

فالديات هم الممثلون للسلطة في أعلى مستوى[4]، وكان الداي يتخذ مقره في أعلى مدينة الجزائر بضاحية تعرف بالجنينة[5] (انظر الملحق رقم 08)، ونجد في عهد الدايات، أصبحت

---

[1]مولود قاسم نايت بلقاسم: **شخصية الجزائر الدولية وهيبتها العالمية قبل سنة 1830م**، ج1، ط2، دار الأمة، الجزائر، 2007م، ص 62.

[2]العربي ايشبودان: المرجع السابق، ص ص 68، 69.

[3]ناصر الدين سعيدوني، الشيخ المهدي بوعبدلي: **الجزائر في التاريخ العهد العثماني** ، المؤسسة الوطنية للكتاب، الجزائر، 1984م، ص 14.

[4]أبو القاسم سعد الله: **تاريخ الجزائر الثقافي**...، المرجع السابق، ص 139.

[5]صلاح العقاد: **المغرب العربي في التاريخ الحديث والمعاصر، الجزائر، تونس، المغرب الأقصى**، ط 6، مكتبة الأنجلو المصرية، 1993 م، ص 29.

الجزائر دولة مستقلة عن تركيا وخاصة أن الداي أصح ينتخب من طرف الديوان العالي (المجلس) الذي صار بمثابة برلمان في عصرنا الحالي، والسلطان العثماني لا يلعب أي دور في اختيار داي الجزائر[1].

فالداي هو رئيس الهيئة التنفيذية، وإلى جانبه مجلس الوزراء مختص لا يتعدى خمسة رجال وينتخب لمدة العمر هذا هو الحكم الذي انشهرت به الجزائر كدولة مستقلة من أكبر وأجرأ دول البحر الأبيض المتوسط مدن 160 عام[2]، ولما استقر نظام الدايات تكون في مدينة الجزائر ديوان مستقل هو أشبه بمجلس الوزراء، إذ أن كل عضو من أعضاء الديوان الخمسة أشبه بمجلس الوزراء، إذ أن كل عضو من أعضاء الديوان الخمسة، كما يختص بناحية من نواحي الإدارة، فهناك وكيل الخرج المختص بشؤون البحرية، والبيت المالجي المختص بالشؤون المالية، ورئيس أمن مدينة الجزائر، وناصر القصر، ورئيس الخيل الذي كان حلقة الاتصال بين القبائل والحكومة[3]، وكان هذا المجلس مقسم إلى:

-مجلس الديوان الأكبر: وهو هيئة سياسية وتشريعية عليا بالجزائر، ويتصرف في الأموال ويدعي الحق في مناقشة جميع الإجراءات الحكومية[4].

-مجلس الديوان الضيق أو الصغير: وكان يتألف من الحاكم والأعوان والكاتب العام، والمفتي والقاضي الحنفيين والضباط الإنكشارية[5].

وكانت السلطة القضائية المستقلة تمام الاستقلال على السلطتين التشريعية والتنفيذية، يتولى أمرها القضاة تحت نظر وإشراف المجلس الشرعي، أما النظام الداخلي نظام البايات وشيوخ الوطن فلم يتغير[6].

---

[1]محمد بن قن، مجلة دراسات وأبحاث المجلة العربية في العلوم الإنسانية والاجتماعية، مجلد 14، عدد 1، جامعة زيان عاشور، الجلفة، 2022، ص 744.

[2]أحمد توفيق المدني: المرجع السابق، ص 418.

[3]عمار بوحوش: المرجع السابق، ص 60.

[4]وليام شالر: المصدر السابق، ص 42.

[5]أ.د.أرزقي شويتام، **طبيعة الحكم العثماني في الجزائر (1519-1830م)**، مجلة التاريخ المتوسطي، المجلد 4، العدد 1، جامعة الجزائر2، الجزائر، 2022، ص 110

[6]أحمد توفيق المدني: مرجع سابق، ص 418.

وإن اجتماعات ديوان السلطان والذي يسمى أيضا بالديوان الكبير، تعقد في سرايا السلطان بحضور كل البشاوات، والقضاة، ويقوم في العادة باتخاذ القرارات في جميع القضايا[1].

وبهذا الديوان أصبح للداي حكم مطلق، فهو الذي يرتأ إعلان الحرب، ويختار وزراءه بنفسه، ويتولى عقد الاتفاقيات الدولية، واستقبال البعثات الدبلوماسية، وبينما التزم الدايات في بداية الأمر بتعميق الارتباط مع الدولة العثمانية فإن المتأخرين منهم، قد تخلو عن هذه السياسية، ولم يبقى للسلطان غير السيادة الإسمية[2].

وكان الداي يعقد المعاهدات باسم الجزائر وهذهالعوامل كلها تبين استقلالية القرار الجزائري[3].

ولم تتقطع علاقة الجزائر بالدولة العثمانية فكانت ترسل لها الهدايا ويعتبر أول تبادل للهدايا بينهما في عهد عروج عندما أرسل لسلطان سليم عند استلائه على جيجل هدية رمزية مما حصل عليه من الغنائم، ورافق الهدية برسالة شرحت لسلطان العثماني ما تعرض له وأخوه "خير الدين" من الصعوبات في جهادهما المرير لإنقاذ مسلمين من براش الصليبية الإسبانية فقبل الهدية[4].

وكذلك نجد وليام شالر يتحدث عن تبادل الهدايا بينهما فيقول: "في أوقات الرخاء توجه الجزائر هدية إلى الباب العالي مرة في كل ثلاث سنوات، وقد جرت العادة أن توجه هذه الهدية إلى القسطنطية مع سفير وعلى متن سفينة حربية أجنبية، إن قوة الجزائر عظيمة في الوقت الحاضر بحيث أنها تعبر هذه البعثة ذات أهمية شرفية، ولا تكلف بالقيام إلا الحكومة التي تتمتع بخطورة كبيرة لديها"[5].

---

[1] جمال فنان: المرجع السابق، ص 54.

[2] صلاح العقاد: المرجع السابق، ص 29.

[3] عمار عمورة: المرجع السابق، ص 119.

[4] كورين شوفالية: المرجع السابق، ص 93.

[5] وليام شالر: المصدر السابق، ص 44.

والهدايا المتبادلة أهم ما زاد في تدعيم استقلال الجزائر عن الدولة العثمانية[1].

فهذا يدل على أن الجزائر أصبحت ذات قوة وأهمية كبيرة وكذلك كانت الجزائر تتلقى من تركيا جنود انكشاريين ومعونات مالية وأسلحة وبارود والسفن الحربية لتقوية الأسطول الجزائري[2].

وكانت كذلك البلدان الأوروبية المسماة الدول الثانوية تحصل من الجزائر على حماية سفنها بدفع جزية سنوية نقدا أو عينا كما كانت الدول الرئيسية تفعل نفس الشيء، وكانت هذه البلدان تسهر على شراء رضا وعفو الداي وديوانه بتقديم الهدايا[3].

فكانت تصارع الدول الكبرى وتفرض عليها معاهدات السلم وضرائب باهظة وكانت تسمى رسميا في كثير من المعاهدات جمهورية الجزائر[4].

فاعتبر حكام الجزائر أنفسهم خلفاء للسلطان العثماني ويتعاملون مع قادة الدول الأوربية بصفة مباشرة، ويبرمون الاتفاقيات معهم ويتفاوضون مع جميع الدول انطلاقا من مبدأ الدفاع عن مصالح الجزائر، وليس مصلحة تركيا[5].

وكذلك المعاهدات العديدة التي أبرمتها الجزائر مع الدول الأوروبية[6]، فكانت بعض الدول الشقيقة إذ ذلك (كالعراق ومصر وليبيا وغيرها ...) لا تستطيع عقد أية معاهدة إلا برخصة كتابية من الباب العالي وتمضي المعاهدة باسم الخليفة العثماني، كانت الجزائر تعلن الحرب وتعقد السلم وتجري المفاوضات، وتمضي المعاهدات باسمهم بدون أية رخصة من أحد ولا حتى استشارة أحد بل باسمها فقط بعنوان جمهورية الجزائر، وهذا بالنسبة لجميع المعاهدات التي عقدتها الجزائر مع أوروبا وأمريكا[7].

---

[1] نصر الدين سعيدوني، المهدي بوعبدلي: المرجع السابق، ص 16.

[2] عمار عمورة: المرجع السابق، ص 119.

[3] العربي ايشبودان: المرجع السابق، ص 73.

[4] مولود قاسم: المرجع السابق، ص 69

[5] عمار بوحوش: المرجع السابق، ص 62.

[6] العربي ايشبودان: المرجع السابق، ص 73.

[7] مولود قاسم: المرجع السابق، ص 82.

وأصبحت الجزائر دولة مكتملة السيادة لها كامل الصلاحيات في توقيع الاتفاقيات وإقرار المعاهدات مع الدول الأوروبية بدون الرجوع إلى الباب العالي[1].

وتظهر هذه السياسة الجزائرية بوضوح في تجاهل الدول الأوروبية للوجود التركي بالجزائر وتعاملهم معهم مباشرة مع حكام الجزائر، ومع كل هذا ينبغي أن يؤكد على حقيقة أساسية وهي أن الدولة الجزائرية في عهد الدايات تمتعت بحرية العمل في المجال السياسي[2].

وكانت الجزائر في العهد هي إسطنبول الصغرى، كما سماها بعضهم في نظمها السياسية والإدارية، ولا تكاد تختلف من حيث النظم عن إسطنبول إلا في بعض التفاصيل[3].

وكانت السلطة المركزية بالجزائر العاصمة هي التي توجه دقة الأمور وكانت البلاد مقسمة إلى أربعة بابليك أو أقاليم هي:

-دار السلطان: وتضم الجزائر العاصمة وضواحيها وهي خاضعة مباشرة لسلطة الحاكم[4].

-بايلك التيطري: عاصمته المدية[5].

-بايلك الشرق: عاصمته قسنطينة.

-بايلك الغرب: عاصمته مازونة ثم معسكر وانتقلت إلى وهران بعد تحريرها من الإسبان[6].

---

[1] نصر الدين سعيدوني، المهدي بوعبدلي: المرجع السابق، ص15.

[2] عمار بوحوش: المرجع السابق، ص ص 61، 62.

[3] أبو القاسم سعد الله: المرجع السابق، ص 387.

[4] أرزقي شويتام: **طبيعة الحكم العثماني...**، المرجع السابق، ص 109.

[5] مبارك بن محمد الميلي: المرجع السابق، ص 297.

[6] أرزقي شويتام: **طبيعة الحكم العثماني...**، مرجع سابق، ص 169.

2-المعالم العسكرية

إن مدينة الجزائر بدأت تعرف انطلاقاتها الفعلية في أهم الميادين بفضل تطور التجارة والعائدات، وذلك ابتداءا من القرن السادس عشر ومن ثم أصبحت المدينة عاصمة ودخلت في فترة ازدهار مثلما وصفها الكتاب [1]، وأن التجارة بين مدينة الجزائر والموانئ الأوروبية كانت كثيفة بالدرجة الكفاية[2].

فخلال فترة احتلال الأتراك للجزائر أهملوا الصناعة وعزفوا عن التجارة ماعدا تجارة العبيد المسحيين[3].

إلا أن الجزائر لم تكن لها مستعمرات تصرف فيها هؤلاء العبيد فاحتفظت بهم رهائن في البلاد حتى تبادلهم بالنقود مع حكوماتهم أو حتى تبادلهم مع الأسرى الجزائريين الذين في قبضة المسحيين كما حدث بين الجزائر وفرنسا سنة 1692م حيث حررت الجزائر ثلاثين عبد فرنسيا مقابل تحرير فرنسا ثماني أتراك وكما حدث بين الجزائر واسبانيا سنة 1770م وبين الدول الأوروبية الأخرى[4].

إن بابا عروج هو اول من وضع اللبنة الأولى لبناء صرح الدولة الجزائرية وأول من تنبه جليا لتمتين أساسها وتصحيحه.

فكانت قبل ذلك بلدة صغيرة فله الفضل العظيم في جعل هذه الحاضرة عاصمة وقاعدة ومملكة[5].

وأصبحت إمارة الجزائر تمتلك الهيبة والقدرة، ولكن ما شرع فيه لم يقدم له أن يتمه ويكمله فإن أخاه "خير الدين" أتمه وأكمله[6].

---

[1] العربي ايشبودان: المرجع السابق، ص 68.

[2] وليام سبنسر: المصدر السابق، ص 31.

[3] علي عبد القادر حليمي: **مدينة الجزائر نشأتها وتطورها...**، المرجع السابق، ص 176.

[4] بسام العسلي: **خير الدين بربروس والجهاد في البحر...**، المرجع السابق، ص 77.

[5] نور الدين عبد القادر: المرجع السابق، ص 57.

[6] كورين شوفالية: المرجع السابق، ص 100.

فعندما قرر الجزائريون أن تكون دولتهم الفتية جزءا من الإمبراطورية الضخمة ووافق "خير الدين" على البقاء مؤقتا لهذه الدولة[1].

وبدأ بإرساء معالم هذه الدولة وأرسل مبعوثا عنه إلى السلطان العثماني سليم موضحا له ميزات الجزائر كقاعدة إسلامية أمامية للقتال ضد الكفار طالبا منه المساعدة، وقد استجاب سليم بإرسال ألفين من الإنكشاريين الأتراك وأصدر فرمان يتضمن أن المتطوعين للمعركة الإفريقية ستكون لهم مجانية النقل وضمان انخراطهم بأجور منظمة في الأوجاق[2]

وأضفى على "خير الدين" لقب باي لرباي أي باي البايات [3] إلا أنه كان يعرف في أوروبا باسم ملك الجزائر[4] وخول السلطان لدولته حق سبك النقود باسمها وذلك دلالة على أن أن الاستقلال ضمن الإمبراطورية العثمانية[5]

ومن يوم الجمعة 21 مايو سنة 1529م حاصر "خير الدين" حصن الصخرة الذي كان تحت الحماية الإسبانية ويرأسهم "مار تن دي فارقاس" [6]، وفي سنة 1530 استرجعت من الإسبان صخرة البنيون بعد ستين يوما من القنبلة[7].

فكان هذا الحصن (البنيونباللغة الإسبانية) كالشوكة في صدورهم، فقضى على من كان في الحصن وهدمه حتى لا يبقى لهم مطمع في العودة إليه ومن أنقاضه ضم الجزر الأربع التي كانت هناك بعضها بعضا بحيث أن صارت بقعة واحدة وبين جسر (قنطرة)[8]الرابط بين بين جزر الأربعة القديمة والمدينة [9](انظر الملحق رقم 09) وخلال سنتين أكمل "خير الدين" هذا الممر الصخري.

---

[1]كورين شوفالية: المرجع السابق، 108.

[2]وليام سبنسر: المصدر السابق، ص 45.

[3]كورين شوفالية: المرجع السابق، ص 108.

[4]مذكرات خير الدين بربروس: المصدر السابق، 95.

[5]كورين شوفالية: مرجع سابق، ص 108.

[6]عبد القادر حليمي: **مدينة الجزائر نشأتها وتطورها...**، المرجع السابق، ص 170.

[7]وليام سبنسر: المصدر السابق، ص 52.

[8]نور الدين عبد القادر: المرجع السابق، ص 58.

[9]عبد القادر حليمي: **مدينة الجزائر نشأتها وتطورها...**، مرجع سابق، ص 170.

الذي يربط تلك الجزيرة إلى البر مستعملا الأسرى في العمل[1] فكان في الجزائر ثلاثة عشر ألف أسير منهم أربعة وعشرون من كبار القباطنة يعرفون عند الأفرنج باسم أميرال[2] مع حرف في الخشب من بين الأهالي والبنائين من مهاجري الأندلس[3].

وهو الرصيف الممتد على المدينة الرابط بينهما فتم بذلك الاستلاء النهائي على الجزائر وانقاذها من المعتدين[4] ومن ذلك اليوم سمي برصيف "خير الدين" إلى يومنا وأكثروا من رفع الحصون على ساحل المدينة، فمدينة الجزائر في العهد التركي كانت شديدة التحصين تحيط بها 907 فتحة للرمي، وتطل من هذه الفتحات 658 فوهة لمدافع مختلفة العيارات[5]، واعتنى واعتنى الأتراك بجهة الشاطئ فأكثروا من بناء الحصون والأبراج[6].

تم تحسين الجهاز الدفاعي بناء سور تمتد على مسافة ثلاثة كيلومترات به عدة أبراج للحراسة واستمر بناء السور المحيط بالمدينة حوالي 85 سنة[7].

ومن أهم هذه الأبراج برج تامنفوست، برج وادي الخميس، برج البحري، برج باب عزون، الأبراج الستة على الجزر الأربعة، البرج الجديد، برج ستي دقلي، برج بيسكاد[8].

أما القصبة فأحيطت بحائط آخر عريض ول هـ ثمانية أضلاع تحتوي على الفتحات المدفعية التي شرق وتسيطر على الميناء الخارجي مشكلة قلاعا واستحكامات أخرى مجهزة

---

[1] وليام سبنسر: المصدر السابق، ص 52

[2] مذكرات خير الدين بربروس: المصدر السابق، ص 95.

[3] وليام سبنسر: المصدر السابق، ص 52.

[4] نور الدين عبد القادر: المرجع السابق، ص 58

[5] عبد القادر حليمي: **مدينة الجزائر نشأتها وتطورها...**، المرجع السابق، ص 170، 176.

[6] المرجع نفسه، ص ص 242، 243.

[7] كورين شوفالية: المرجع السابق، ص 120.

[8] عبد القادر حليمي: **مدينة الجزائر نشأتها وتطورها...**، مرجع سابق، ص ص 242، 245.

بقوة نارية إضافية للدفاع عن مدينة الجزائر [1]، وكانت هناك أبراج أخرى تكمل الجهاز الدفاعي على البحر مثل برج أو برج المنارة[2]

ومع بداية القرن السادس عشر كان هناك جدار قوي بعمق اثني عشر قدما وارتفاع يتراوح بين أربعين قدما على امتداد الميناء إلى ثلاثين قدما من الجانب الأرضي يحيط بالمدينة كلها [3] وبناء قلعة حصينة فوق تلك أطلقوا عليها اسم (قلعة الإمبراطور) وهي التي هدمت ورممت مرارا وكان لها شأن عظيم في تاريخ الجزائر ولا تزال موجودة حتى اليوم [4]، وكانت مدينة شرشال مركزا من أكبر مراكز الدولة الجزائرية الحديثة، وقد عرف "عروج" أهمية موقعها الممتاز ،فعمل على تحصينها وشيد فيها قلعة قوية وأقيم فيها مصنع لتأمين متطلبات الجيش الإسلامي وإمداده بالأعتدة والمواد التموينية، كما أقيم فيها مصنع للأخشاب يعتمد على غابات الورشريس والغابات الكثيفة التي قريبة منها[5](انظر الملحق رقم 10).

بناء الحصون دليل على مدى قوة المدينة حيث أن التحصين ليس بدليل على أن المدينة بدار حرب فقط، ولكن دليل على ثروتها التي اكتسبتها عن طريق التجارة والقرصنة بالخصوص ثم هي عاصمة البلاد[6]

فاقتصاد مدينة الجزائر يقوم على مصدرين: فال مصدر الأول له علاقة بالاقتصاد المعاشي والعلاقات المحلية، ويرتكز الناس على نشاط القرصنة الذي عرفته الجزائر[7].

---

[1]وليام سبنسر: المصدر السابق، ص 53.

[2]كورين شوفالية: المرجع السابق، ص 120.

[3]وليام سبنسر: المصدر السابق، ص 52.

[4]كورين شوفالية: المرجع السابق، ص 110.

[5]المرجع نفسه، ص 123.

[6]عبد القادر حليمي:**مدينة الجزائر نشأتها وتطورها...**، المرجع السابق، ص 249.

[7]العربي ايشبودان: المرجع السابق، ص 69.

إذ وجه الأتراك اقتصاد مدينة الجزائر نحو البحر ونحو القرصنة بالخصوص، وهي من الحرف الرئيسية التي كانت سائدة في ذلك الوقت، لا بالنسبة للجزائر فقط بل ولكن بالنسبة لأغلب الدول الأوروبية[1]

فإن الجهاد البحري الجزائري أو كما يسميه الأوربيون قرصنة هو عمل شرعي وحق مشروع في الدفاع عن النفس[2]

فكانت القرصنة البحريةممارسة معروفة في جميع بلدان البحر الأبيض المتوسط وكان يتعاطاهاالمسلمون والمسيحون، فكان نشاط القرصنة في البحر المتوسط يبدو أمرا عاديا مثل الحياة[3]

فأصبح الميناء هو المورد الرئيسي فكانت تغذي المدينة من خيرات مثل جلب البضائع من الخارج وبالخصوص غنائم القرصنة التي ظلت مدة طويلة تمثل المورد الرئيسي في اقتصاد البلاد وأهم وظيفة لسكان المدينة[4].

فكان هؤلاء القراصنة يجيبونبالقوة من سفن أكثر مما من سفن المسلمين[5]

فالجهاد البحري في الجزائر رد فعل مباشر على التهديد المسيحية التي اتخذت إثر سقوط الأندلس في أواخر الخامس عشر الميلادي شكل حملة صليبية[6].

---

[1]عبد القدر حليمي:**مدينة الجزائر نشأتها...**، المرجع السابق، ص 170.

[2]ناصر الدين سعيدوني، بوعبدلي: المرجع السابق، ص 44

[3]العربي ايشبودان: المرجع السابق، ص 70.

[4]عبد القادر حليمي: **مدينة الجزائر نشأتها وتطورها...**،مرجع سابق، ص 280.

[5]وليام سبنسر: المصدر السابق، ص 33.

[6]ناصر الدين سعيدوني، بوعبدلي: المرجع السابق، ص 43.

فكانت الجزائر هي الدولة الإسلامية الوحيدة التي مدتبيدها الإعانة الفعالة لثائري الأندلسمن رجال وأسلحة [1]، وأصبحت القرصنة برأي جميع المؤرخين المصدر الرئيسي لعائدات الجزائر، فالقراصنة كانوا يتكونون من الجزائريين وبعض الذين اعتنقوا الإسلام[2]

ومن هنا بدأ مولد ميناء الجزائر الذي رغم أبعاده المحدودة أرعب البلدان العدوة خلال ثلاثة قرون[3].

ثلاثة قرون فيما يعرف الآن بمرفأ البحرية، وكان يضم حوالي سبعين باخرة وكانت هذه البواخر تحمل أسماء مختلفة مثل المرعب، الوردة الذهبية، مفتاح العالم، وصقر البحار[4].

وقد عرف الأسطول تطورا نوعيا في مطلع القرن السابع عشر نتيجة السفن المستديرة التي أدخلت إليه بفضل القرصان الفنلندي سيمون دونسا من جهة وبفضل الهجرات الأندلسية وخاصة هجرات 1609م[5].

هذا ما ساعد على ازدياد نشاط البحرية الجزائرية التحاق الكثير من البحارة الأتراك والأندلسيين بالجزائر للعمل في البحرية ومجيئ جماعات من الأوربيين للمشاركة في الغارات البحرية قصد الحصول على الغنائم والأرباح، وبعضهم وقع في الأسر واعتنق الإسلام واستقر بالجزائر[6]، فالقرصنة البحرية أصبحت ذات مردود وأهمية إلى درجة أنها تشكل أهم مصدر لصناديق الدولة فهي نشاط مربح ومصدر محلي لجلب السكان من جميع الأمم، وكانت المدينة تحتضن في القرن السابع عشر أكثر من مائة ألف نسمة يمثلون مختلف

---

[1] أحمد توفيق المدني: **حرب ثلاثمئةسنة**..، ص 394.

[2] العربي ايشبودان: المرجع السابق، ص 71.

[3] صالح عباد: المرجع السابق، ص 323.

[4] كورين شوفالية: المرجع السابق، ص 120.

[5] صالح عباد: المرجع السابق، ص 324.

[6] ناصر الدين سعيدوني: المرجع السابق، ص 44.

الأجناس، مما ساهم في خلق الوظائف وتنشيط عملية البناء وتمكين مجمل السكان من الثراء[1].

فالبحرية هي القوة الأولى التي تشكلت حولها القوات البرية في الجزائر [2] فقد كان حجر الزاوية في الإدارة العثمانية بمدينة الجزائر هو الأوجاق والتشكيلة الإنكشارية [3] وينقسمون إلى أوجاقات أي حجرات "بيوت" وعمل حجرة لها لرقم وفيها عدد من اليولداش والنوبة والحامية التي يرسلونها إلى بعض المدن لحراستها وحراسة نواحيها[4].

وكان لهم مصلحة المراقبة في الحكومة الجزائرية فقد كان لهم كل الانجذاب، يقوم اقتصاد مدينة الجزائر على مصدرين فالمصدر الأول له علاقة بالاقتصاد المعاشي والعلاقات المحلية، ويرتكز الثاني على نشاط القراصنة الذي عرفته الجزائر[5].

إذ وجه الأتراك اقتصاد مدينة الجزائر نحو البحر ونحو القرصنة بالخصوص وهي الحرف الرئيسية التي كانت سائدة في ذلك الوقت لا بالنسبة للجزائر فقط ولكن بالنسبة لأغلب الدول الأوروبية[6].

إن الجهاد البحري الجزائري أو كما يسميه الأوروبيون قرصنة هو عمل شرعي وحق مشروع في الدفاع عن النفس [7] فكانت القرصنة البحرية ممارسة معروفة في جميع بلدان البحر الأبيض المتوسط وكان يتعاطاها المسلمون والمسيحون، فأصبح الميناء هو المورد الرئيسي فكانت تغذي المدينة من خيرات مثل جلب البضائع من الخارج وبالخصوص غنائم

---

[1] العربي ايشبودان: المرجع السابق، ص 72.

[2] صالح عباد: المرجع السابق، ص 321.

[3] وليام سبنسر: المصدر السابق، ص 66.

[4] نور الدين عبد القادر: المرجع السابق، ص 84.

[5] العربي ايشبودان: المرجع السابق، ص 69

[6] عبد القادر حليمي:**مدينة الجزائر نشأتها وتطورها...**، المرجع السابق، ص 190.

[7] ناصر الدين سعيدوني، بوعبدلي: المرجع السابق، ص 44.

القرصنة التي ظلت مدة طويلة تمثل المورد الرئيسي في اقتصاد البلاد وأهم وظيفة لسكان المدينة[1] فكان هؤلاء القراصنة يجبون بالقوة من سفن المسحيين أكثر مما يجبون من سفن المسلمين[2].

فالجهاد البحري في الجزائر رد فعل مباشر على التهديدات المسيحية التي اتخذت إثر سقوط الأندلس في آواخر القرن الخامس عشر ميلادي تشكل حملة صليبية [3]فكانت الجزائر هي الدولة الإسلامية الوحيدة التي مدت بيدها الإعانة الفعالة لثائري الأندلس من رجال وأسلحة[4].

وأصبحت القرصنة برأي جميع المؤرخين المصدر الرئيسي لعائدات الجزائر، فالقراصنة كانوا يتكونون من الجزائريين وبعض الذين اعتنقوا الإسلام[5].

فكانت النواة الأولى لهذا الأسطول السفينتا ن اللتان جاء على متنهما عروج وإخوته وبحارته من المشرق على المغرب في بداية القرن السادس عشر [6] وبدأ مولد ميناء الجزائر الذي أرعب بلدان العدو خلال لدفاع عن الإيالة والمحافظة على بنيتها الحاكمة بالمعنى السياسي فقد كانت الدولة بمثابة ملكهم الشخصي وبالمعنى الاقتصادي فإنها تقدرها تزداد ازدهارا بقدر ما يستفيدون أكثر[7].

---

[1]عبد القادر حليمي:**مدينة الجزائر نشأتها وتطورها...**، المرجع السابق، ص 280.

[2]وليام سبنسر: المصدر السابق، ص 33.

[3]ناصر الدين سعيدوني، بوعبدلي: المرجع السابق، ص43.

[4]أحمد توفيق المدني: **حرب ثلاثمئة سنة...**، المرجع السابق، ص 394.

[5]العربي ايشبودان: المرجع السابق، ص 323.

[6]صالح عباد: المرجع السابق، ص 323.

[7]وليام سبنسر: المصدر السابق، ص 66.

ولم تكن الحكومة الجزائرية بكثيرة الاهتمام بالقوات البرية لأن حدودها في الجهة الغربية والجهة الشرقية لم يكن عليها في الحملة كبير الخطر كما كان ذلك متوقعا في ثغورها البحرية من هجومات الأجانب على سواحلها[1].

وكان كل الإنكشاريين يأخذون نصيبهم من الجوائز التي يجلبها القراصنة أثناء العودة سواء شاركوا في تلك الأعمال أم لا وكانت هيئة القرصان هي الوحيدة القادرة على معارضتهم في أية مناسبات كانت[2].

فقد تمكن البحارة الجزائريون في الفترة الممتدة من 1528م إلى 1584م من شن ثلاثة وثلاثين غارة بحرية ناتجة على السواحل الإسبانية أنقذوا أثناءها كثيرا من الأندلسيين المهددين بالتنصير أو الموت[3].

مشاركة الجزائر في معركة ليبانت والتقت العمارتان الإسلامية والنصرانية يوم 7 أكتوبر 1571م، 17 جمادى الأولى 979هـ أمام مدينة ليبانت ببلاد اليونان وكان الأسطول الجزائري الذي يقوده كلج علي بنفسه يحتل مسيرة الأسطول الإسلامي[4].

وأصبح الرياس قادرين على الولوج إلى المحيط الأطلسي لمراقبة طرق الهند وأمريكا ولد وصلوا إلى ماديرة وأيسلند ا وانجلترا وغيرهما من بلدان أوروبا الغربية [5] وهذا ما أكده مورقان في منتصف القرن الثامن عشر[6].

---

[1]نور الدين عبد القادر: المرجع السابق، ص 86.

[2]وليام سبنسر: المصدر السابق، ص ص 70-72.

[3]ناصر الدين سعيدوني، بوعبدلي: المرجع السابق، ص 44.

[4]أحمد توفيق المدني: **حرب الثلاثمئة...**، المرجع السابق ص 398.

[5]صالح عباد: المرجع السابق، ص 324.

[6]عبد القادر حليمي:**مدينة الجزائر نشأتها وتطورها...**، المرجع السابق، ص 252.

فكان لهزيمة شارلكا ن أمام أبواب مدينة الجزائر صدى بعيد في كامل بلدان حوض البحر الأبيض المتوسط فقد كسب الجزائر شهرة واسعة، كما أن الغنائم والذخائر والمدافع التي سقطت بأيدي الجزائريين عززت القوة البحرية لمينا ء الجزائر [1]، وشاع أمرنا في جميع أنحاء مدن الكفار وصرنا أسطورة في نظرهم [2]، فقد لعبت الملاحة الجزائرية دور من أهم الأدوار في التاريخ مدة ما يزيد على ثلاثة قرون فألحقت خسائر عظيمة بالملاحة الأوروبية[3].

رغم الحملات العسكرية العديدة كانت تتصدى لها منها: حملات الانجليز 1622،1655، 1672، 1817، 1824م، ولم تخسر المدينة في هذه المرات بل ازداد نشاط قراصنتها إثرى هجوم ورجع الانجليز يخطبون ودا لجزائر ويحاولون الحصول على السلام وكذلك الحملات الهولنديين ومنها الحملة التي أرسلوافيها أميرا لهم"ريتر" لقنبلة الجزائر سنة 1663م فعاد خائبا أمام قوة المدينة [4]ولاستلاء على السفن فقال خير الدين في مذكراته" استولينا عليها سفينة هولندية محملة ببضاعة قد جلبت من الهند وامتلأت جيوب بحرتنا بالذهب."[5]

وكانت كل أنواع السفن تدفع رسم الإرساء وبهذا البحرية الجزائرية منظمة أحسن تنظيم زيادة على شجاعة أهلها، وكانت الجزائر تستعمل تفوقها البحري بدافع الوعي بمسؤولياتها الدولية عن الأمن والسلم في البحر الذي كان بحرها بل وفي البحار من البرتغال إلى أيسلندا[6].

وهذه بعض المؤشرات التي تبين لنا تطور مدينة الجزائر خلال العهد العثماني وانتقالها من مفهوم المدينة إلى مفهوم الدولة(انظر الملحق رقم 11).

---

[1]مبارك الميلي: المرجع السابق، ص 71.

[2]مذكرات خير الدين بربروس: المصدر السابق، ص 55.

[3]نور الدين: المرجع السابق، ص 86.

[4]عبد القادر حليمي:**مدينة الجزائر نشأتها وتطورها...**، المرجع السابق، ص 171.

[5]مذكرات خير الدين بربروس: المصدر السابق، ص 56.

[6]نابت قاسم: المرجع السابق، ص 69.

II. التحولات العمرانية والمعمارية

1-المساجد

تعد المساجد من المظاهر والمنشآت المعمارية التي لا يمكن أن تخلو أي مدينة من المدن الإسلامية منها، فهي تعتبر روح وجوهر العقيدة الإسلامية لأهل المدينة، وكان لهذه المساجد دورا كبيرا في حياة المجتمع، فكانت تقام بها الصلاة وإلقاء حلقات الدروس اليومية ومحطة لفنون العلوم التي كانت معروفة أنذاك، وشهدت الجزائر إبان العهد العثماني وضعا اجتماعيا متميزا وانتعاشا اقتصاديا واضح المعالم، وصاحب هذه النهضة حركة فنية ومعمارية نشطة تمثلت في العديد من المنشآت والتي ما زالت شاهدة اليوم على وجودهم[1].

ونقتصر على ذكر بعض النماذج التي عرفت شهرة في العهد العثماني في مدينة الجزائر:

-جامع كتشاوى أو كتشاوة: وهو جامع جنفي بني سنة 1021هـ/1612م ويعتبر هذا الجامع من أشهر الجوامع التاريخية الجزائرية [2]، وهو يمثل تحفة معمارية تركية نادرة وفريدة من نوعها، وكانت تشرف على تسيره مؤسسة سبل الخيرات، كما أعاد بناءه الداي حسن باشا سنة1020هـ1795م حيث قام بتوسيعه وتزيينه بالرخام فيعد من أجمل مساجد مدينة الجزائر من حيث النقوش وطراز العمارة[3]

-مسجد الداي: وهو جامع خطبة واسع وأنيق، بناه الداي حسين باشا سنة 1234هـ/1819م[4]

---

[1] عمار عمورة: المرجع السابق، ص 110.

[2] نور الدين عبد القادر: المرجع السابق، ص 164.

[3] الحسن الزاوي ومليكة برواق: **البعد الجمالي للعمارة العثمانية بمدينة الجزائر (دراسة معمارية أثرية وجمالية لجامع كتشاوة)**، مجلة العلوم الإسلامية والحضارة، مركز البحث في العلوم الإسلامية، الأغواط، العدد 6، 2017، ص 18.

[4] نور الدين عبد القادر: مرجع سابق، ص 169.

-المسجد الكبير أو مسجد مئة عرصة: عرف مسجد شرشال باسم المسجد الكبير كونه أكبر مساجد المدينة، وعرف كذلك بالمسجد الجامع ويعرف حاليا باسم جامع مئة عرصة[1].

2-الحمامات

اهتم الجزائريون في العهد العثماني ببناء الحمامات وأولو عناية خاصة بتصميمها وزخرفتها، وقد كانت تشبه إلى حد كبير حمامات القسطنطينية وحمامات القاهرة [2]، وهناك حمامات خاصة وأخرى عامة منها:

-حمام قصر الداي بقصر الجنينة.

حمام سيدي عبد الله: يقع بمدينة البليدة.

-حمام دار عبد اللطيف: بالحامة بالجزائر[3].

3-المدارس

هي أهم الأماكن المخصصة لإلقاء الدروس المختلفة، تواجدت بالمدن الرئيسية يقيمنها الأهالي أو مؤسسة الأوقاف وهي نوعان: المدارس الابتدائية والمدارس العليا، ومن أشهر المدارس: مدرسة صالح باي، المدرسة الكتابية، مدرسة سيدي الأخضر، مدرسة سيدي بومدين، مدرسة عبد الرحمان الثعالبي[4].

4-الأسواق

شهدت مدينة الجزائر خلال الفترة العثمانية ازدهار اقتصاديا غير محدود، فقال "حسن الوزان": "...فيها دور جميلة وأسواق منسقة كما يجب لكل حرفة مكانها الخاص..."[5].

---

[1]أبو القاسم سعد الله: **تاريخ الجزائر الثقافي**...، ج1، المرجع السابق، ص 261.

[2]وليام شالر: المصدر السابق، ص 99.

[3]مصدر نفسه، ص 99.

[4]أرزقي شويتام: المرجع السابق، ص 337.

[5]الحسن الوزان: المصدر السابق، ص 37.

وقد قسمت المدينة في العهد العثماني إلى قسمين أحدهما يسكن القسم العلوي والآخر تجاري في القسم السفلي، وكان هذا الأخير محاذي للبحر ومقصد للتجار، حيث كانت تنتشر به الأسواق والدكاكين والمخازن[1]

III. التحولات الاجتماعية

1-تحديد التنوع السكاني

تتكون التركيبة السكانية لمدينة الجزائر من الأتراك، الكراغلة، البرانية، الدخلاء، فنجد بولاية الجزائر عدد الأتراك يقدر ب 15000 فرد يؤلفون أساس القوة العسكرية والتنظيم الإداري، مما خول لهم احتكار المناصب العليا[2].

أما فئة الكراغلة التي تكونت نتيجة الزواج بين الأجندة الإنكشاري ونساء البلاد وتزايدوا إلى أن أصبح عددهم حوالي 6000 نسمة أواخر القرن 18م[3].

أما جماعة الحضر فكانت تتكون أساسا من العرب والأمازيغ، فكانت هذه الفئة تؤثر أحسانا في ميزان القوى [4]، أما فئة البرانية فكانت تتكون من القبائل والميزابيون والسود والمسكريون،[5] فقد ذكر لنا وليام شالر أن عدد سكان دولة الجزائر تقدر ب 1870000 نسمة[6].

2-التعدد المذهبي

---

[1]ناصر الدين سعيدوني: **الأوضاع الاقتصادية والاجتماعية والثقافية لولايات المغرب العثمانية (الجزائر، تونس، طرابلس الغرب) من القرن 16 إلى 19م**، حوليات الأدب والعلوم الاجتماعية، الحولية رقم 31، الكويت، 2010، ص 38.

[2]ناصر الدين سعيدوني: **النظام المالي...**، المرجع السابق، ص 99.

[3]هابنسترت: المصدر السابق، ص 27.

[4]أبو قاسم سعد الله: **تاريخ الجزائر الثقافي...**، المرجع السابق، ص 155، 156.

[5]عمار عمورة: المرجع السابق، ص 216.

[6]وليام شالر: المصدر السابق، ص91

لم يكن قبل الدولة التركية إلا قاضي المالكية وكان مذهب الحنفي هو المذهب الدولة، وكان المجلس الشرعي يتألف من القاضيين والمفتيين الحنفي والمالكي ومقر انعقادهم بمدينة الجزائر "الجامع الكبير"[1].

[1]نور الدين عبد القادر: المرجع السابق، ص 91.

الخاتمة

يتضح من خلال دراستنا لروابط الحضارية بين الدولة العثمانية ومدينة الجزائر أنها محطة بارزة في تاريخ الجزائر، حيث لم تكن مجرد علاقة سياسية أو عسكرية بل تعدت ذلك لتصبح ارتباطا عميقا يقوم على أسس الدين الإسلامي المشترك والعادات والتقاليد المتقاربة والروابط الثقافية المتينة، فقد ساهم الوجود العثماني في الجزائر في تعزيز الهوية الإسلامية ونشر مظاهر العمران وحماية البلاد من الأطماع الأجنبية لقرون طويلة، كما تركت هذه المرحلة بصمات واضحة في المجتمع الجزائري لا تزال ماثلة في قيمة وثقافته إلى يومنا هذا، ومن ثم يمكن القول إن علاقة الجزائر بالدولة العثمانية لم تكن مجرد علاقة حكم بل علاقة انتماء دين وثقافي وحضاري ، أسهمت في تشكيل ملامح تاريخ الجزائر وحضارتها.

الملاحق

الملحق رقم 01: صورة بابا عروج[1]

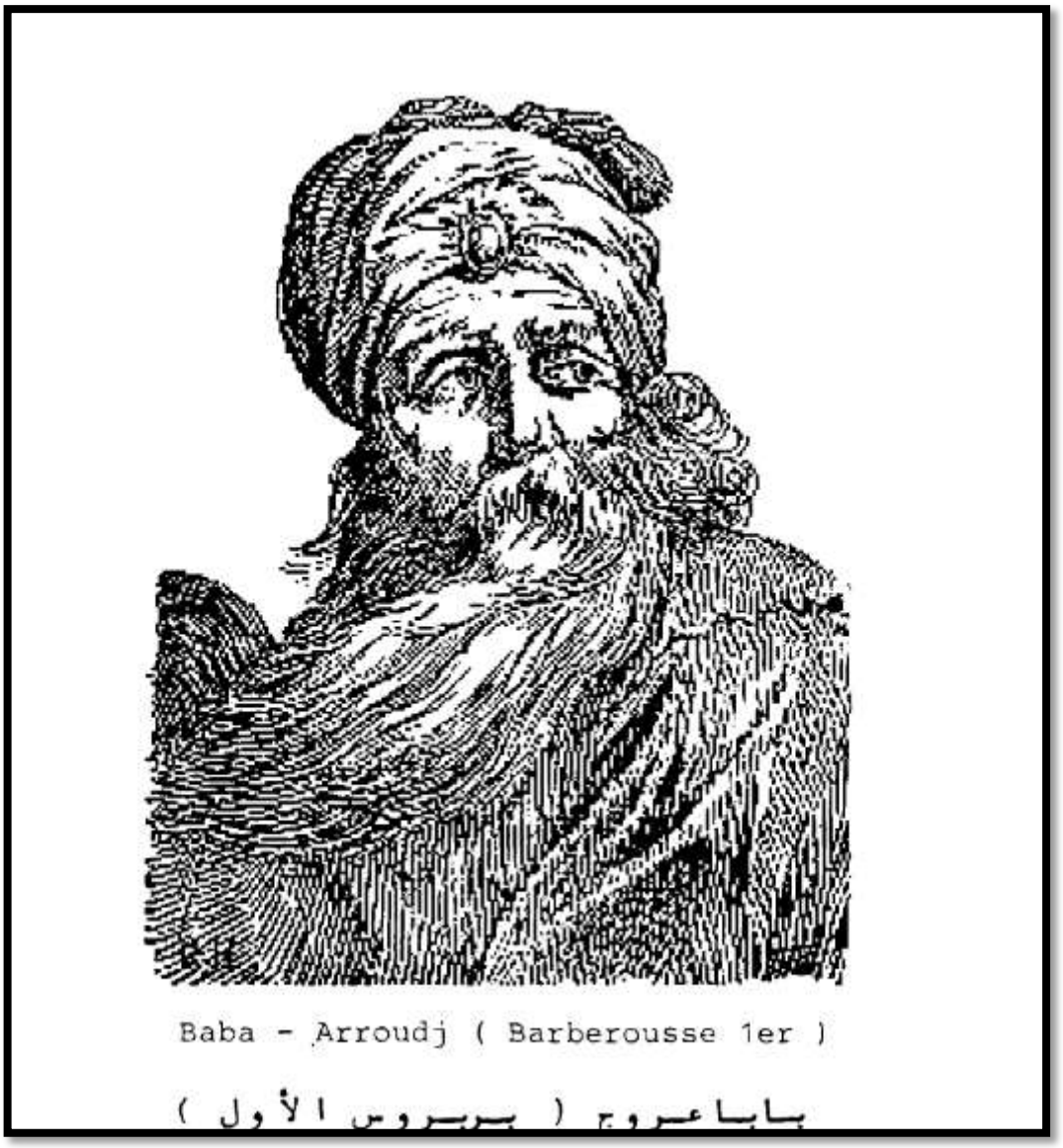

[1] مولود قاسم نايت بلقاسم، المرجع السابق، ص 59.

الملحق رقم 02: صورة خير الدين بربروس[1]

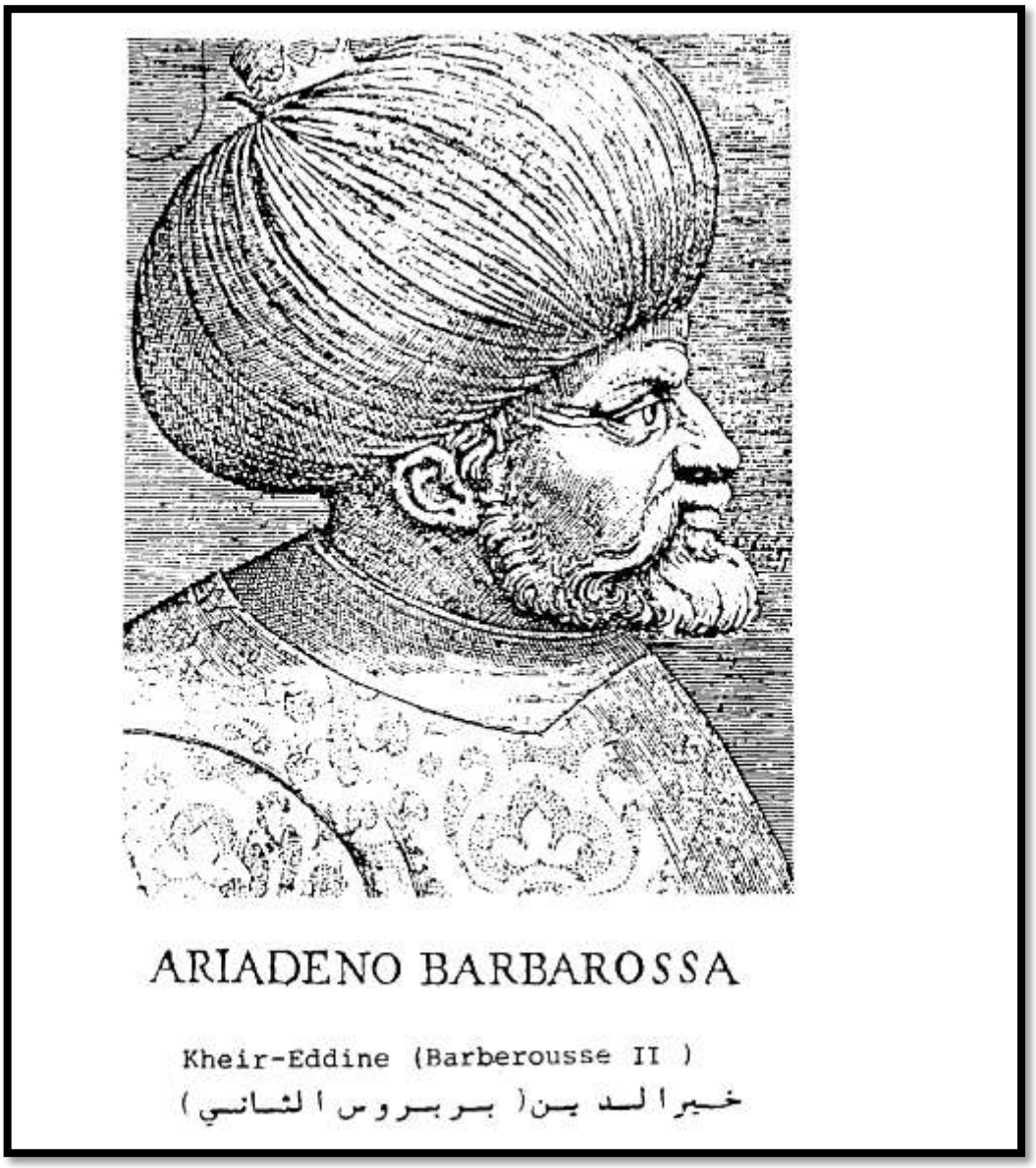

[1] مولود قاسم نايت بلقاسم، المرجع السابق، ص 60.

الملحق رقم 03: صورة الهنيون[1]

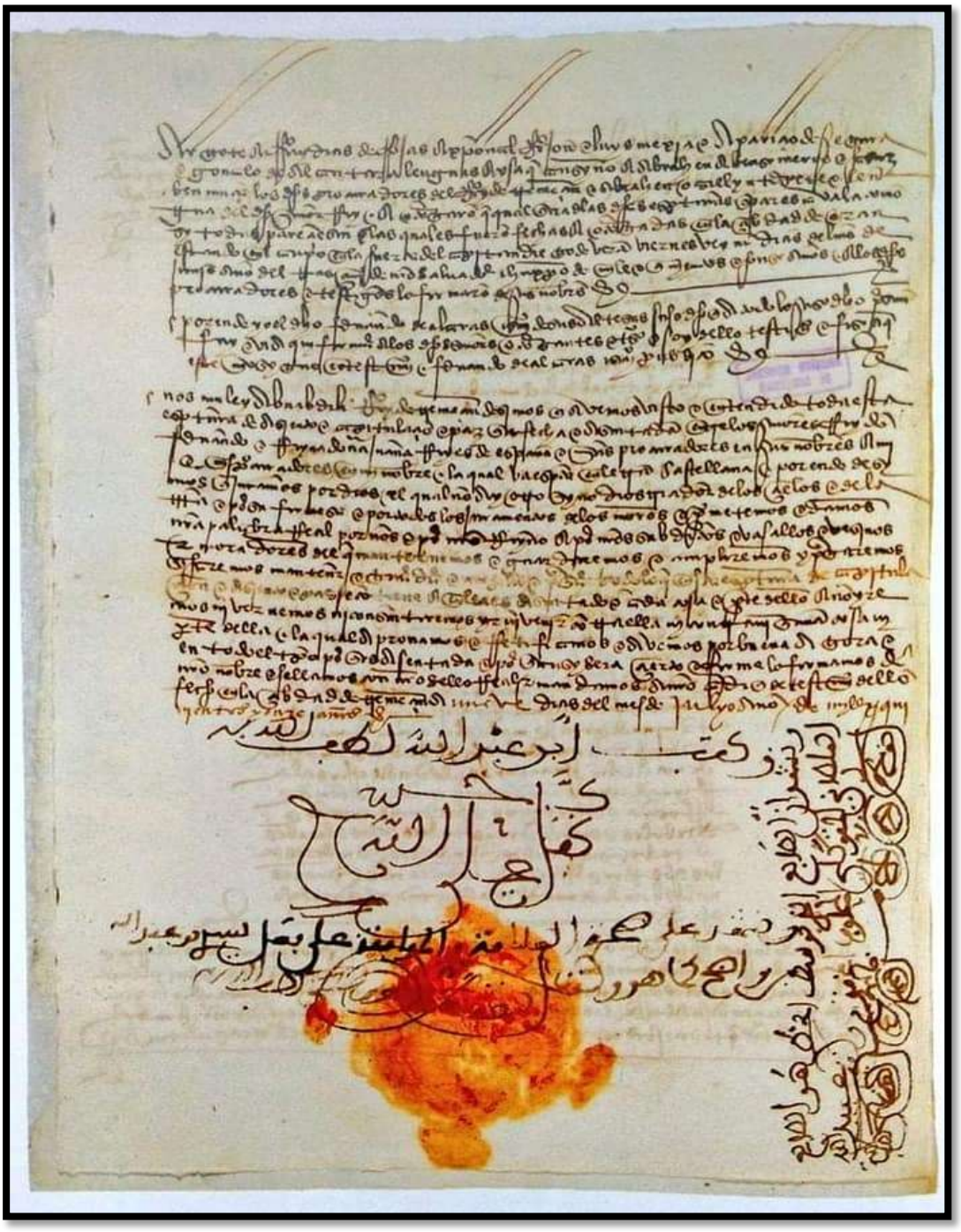

الملح

ق رقم 04:وثيقة استسلام موقع عليها من طرف أمير تلمسان الزياني للقائدين فرناندو وجوانا يعترف بموجبها باستيلاء إسبانيا على وهران ومرسى الكبير مؤرخة في 20 جوان سنة 1511م[1]

[1]مولود قاسم نايت بلقاسم، المرجع السابق، ص 61.

الملحق رقم 05:رسالة أعيان الجزائر إلى السلطان سليم الأول سنة 1519م يعرضون فيها رغبتهم في ضم الجزائر الى الدولة العثمانية[2]

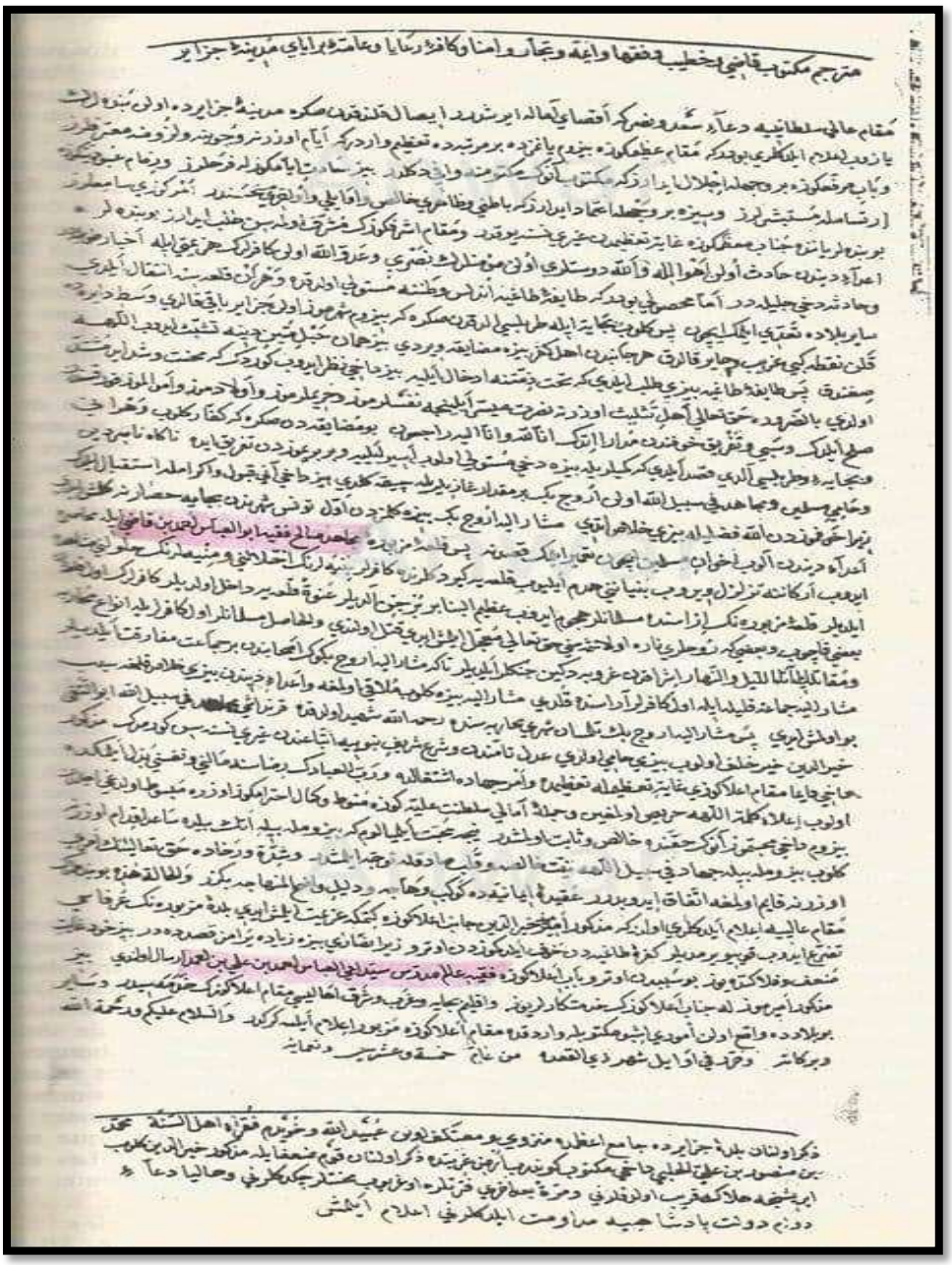

[1]عبد العزيز راجعي، **مظاهر الارتباط بين الدولة العثمانية والغرب الإسلامي ودوره في تطور المدن – مدينة الجزائر أنموذجا 1519–1830م**، جامعة عباس لغرور خنشلة، د.س، ص 17

[2]عبد العزيز راجعي، المرجع السابق، ص 18.

الملحق رقم 06:رسالة أعيان الجزائر إلى السلطان سليم الأول سنة 1519م يعرضون فيها رغبتهم في ضم الجزائر الى الدولة العثمانية مترجمة للعربية[1]

رسالة اهالي الجزائر إلى السلطان سليم الأول (1519م)

ترجمة رسالة القاضي و الخطيب و الفقهاء و الأئمة و التجار و الامناء و كافة سكان مدينة الجزائر العامرة:

إننا ندعوا بالسعادة و النصر لمقام السلطنة العلية، دعاء تبلغه أقصى الاماني، معبرين لمقامكم العالي بالإجلال و التعظيم أبدا، و إن رسالتنا هذه لا تستطيع أن تستعرض كل الأسرار. إن سعادة أيامكم هي فرحتنا و نحن لزمام أموركم و طاعتكم مستبشرون و عليكم لا محالة إعتمادنا. فظاهرنا مخلص لكم أولا و آخرا. فقد أطعنا أمركم و "خادميكم" و هم ليس لهم غير جنابكم يرفعون إليه غاية الإجلال و التقدير و ليس لهم من قصد غير شريف مقامكم العالي.

لقد مرت حوادث جليلة ولها أخبار طويلة في نصر المؤمنين و هزيمة أعداء الله. و مفادها أن طائفة الطاغية لمّا استولت على بلاد الأندلس، انتقلوا منها الى قلعة وهران للإعتداء على سائر البلاد. غير أنه بعد استالائهم على بجاية و طرابلس بقيت الجزائر (بين الكفار) كالنقطة في وسط الدائرة ، و بقينا لذلك حيارى متأسفين يحفنا الكفار من كل جانب و لكن تمسكنا بحبل الله المتين و اتكلنا عليه. غير ان طائفة الطاغية شددت علينا الطلب هادفة إدخالنا تحت ذمّته (سلطانه) . و قد نظرنا في الأمر و رأينا أن المحن و الشدائد تشتد و ان الضرورة تقضي بحقن دماء أنفسنا و خوفا على حريمنا و أموالنا و أولادنا من السبي و التفريق ، تصالحنا مع الأهل التلثيث و أنا لله و إنا إليه راجعون.

و بعد هذه المضايقة و الحصار دخل الكفار إلى وهران و بجاية و طرابلس و كان قصدهم أن يأتوا بسفنهم و يستولون علينا و يأسرونا و يشتتون شملنا فجأة. آنذاك قدم ناصر الدين و حامي المسلمين المجاهد في سبيل الله "عروج باي" مع ثلة من "الغزاة" . فقابلناه بالعز و الإكرام و أستقبلناه ، لاننا كنا في خوف (من عدونا) فخلّصنا بفضل الله. و "عروج باي" المشار إليه جاءنا من تونس لإنقاذ بجاية من يد الكفار و تأهيلها بالمسلمين. فلما وصل إلى القلعة و حاصرها مع المجاهد الفقيه الصالح أبو العباس أحمد بن القاضي زلزلوا أركانها و هدموا بنيانها، و شاهد الكفار عندما دخل القلعة المسلمون و هاجموهم و أستولوا عنوة

1

[1] عبد العزيز راجعي، المرجع السابق، ص 19.

على برج منها، إختلال بنيانهم و قرب حتفهم هرب بعض الكفار الموجودين بالقلعة و قتل الباقون منهم.

لقد حارب المسلمون الكفار أناء الليل و أطراف النهار من طلوع الشمس إلى غروبها. و على الرغم من ترك بعض من جماعة عروج القتال ، بقي المشار إليه يقاتل الكفار مع جماعة قليلة ، و كان قد عزم على لقائنا غير أنه وقع شهيدا في حرب تلمسان رحمه الله. وقد حل مكانه أخوه المجاهد في سبيل الله أبو التقى "خير الدين" و كان له خير خلف، فقد دافع عنا و لم نعرف منه إلا العدل و الإنصاف و إتباع الشرع النبوي الشريف، و هو ينظر إلى مقامكم العالي بالتعظيم و الإجلال و يكرس نفسه و ماله للجهاد لرضاء رب العباد و إعلاء كلمة الله و مناط آماله سلطنتكم العالية مظهرا إجلالها و تعظيمها. على ان محبتنا له خالصة و نحن معه ثابتون.

و كيف لا نحبه و هو المشمر عن ساعد الجد و الإقدام ، و يقود الجهاد معنا في سبيل الله بنية خالصة و قلب صادق متفق الكلمة معنا في الشدة و الرخاء لأعلاء كلمة الله. فالعقيدة الإيمانية كوكب وهاج و دليل واضح المنهاج. و مفاد ما يريد "خادمكم" إعلامه لمقامكم العالي هو أن "خير الدين" كان قد عزم قصد جنابكم العالي إلا أن عرفاء البلدة المذكورة رفعت أيديها "متضرعة" إليه حتى لا يرحل خوفا من الكفار إذ هدفهم هو "النيل منا" و نحن على غاية الضعف و البلاء. و لهذا أرسلنا إلى بابكم العالي الفقيه العالم المدرس سي أبو العباس احمد بن علي بن أحمد و نحن و اميرنا خدام أعتابكم العالية و أهالي اقليم بجاية و الغرب و الشرق خدمة مقامكم العالي و أن المذكور حامل المكتوب سوف يعرض لحضرتكم ما يجري في هذه البلاد من حوادث و السلام . أول ذي القعدة 925(هـ) .

و قد أرسل أيضا المنزوي و المعتكف بالجامع الأعظم بمدينة الجزائر عبيد الله و خادم فقراء أهل السنة محمد بن منصور بن علي الحلبي، رسالة يذكر فيها بضعف القوم في أرض غربته، أنهم على وشك الهلاك عندما قدم خير الدين و قد وقعوا في المحن المرة تلو الأخرى أيام الإضطرابات و أنهم باقون على الدعاء بدوام أيام دولة السلطان.

2

الملحق رقم 07:مدينة الجزائر في العهد التركي[1]

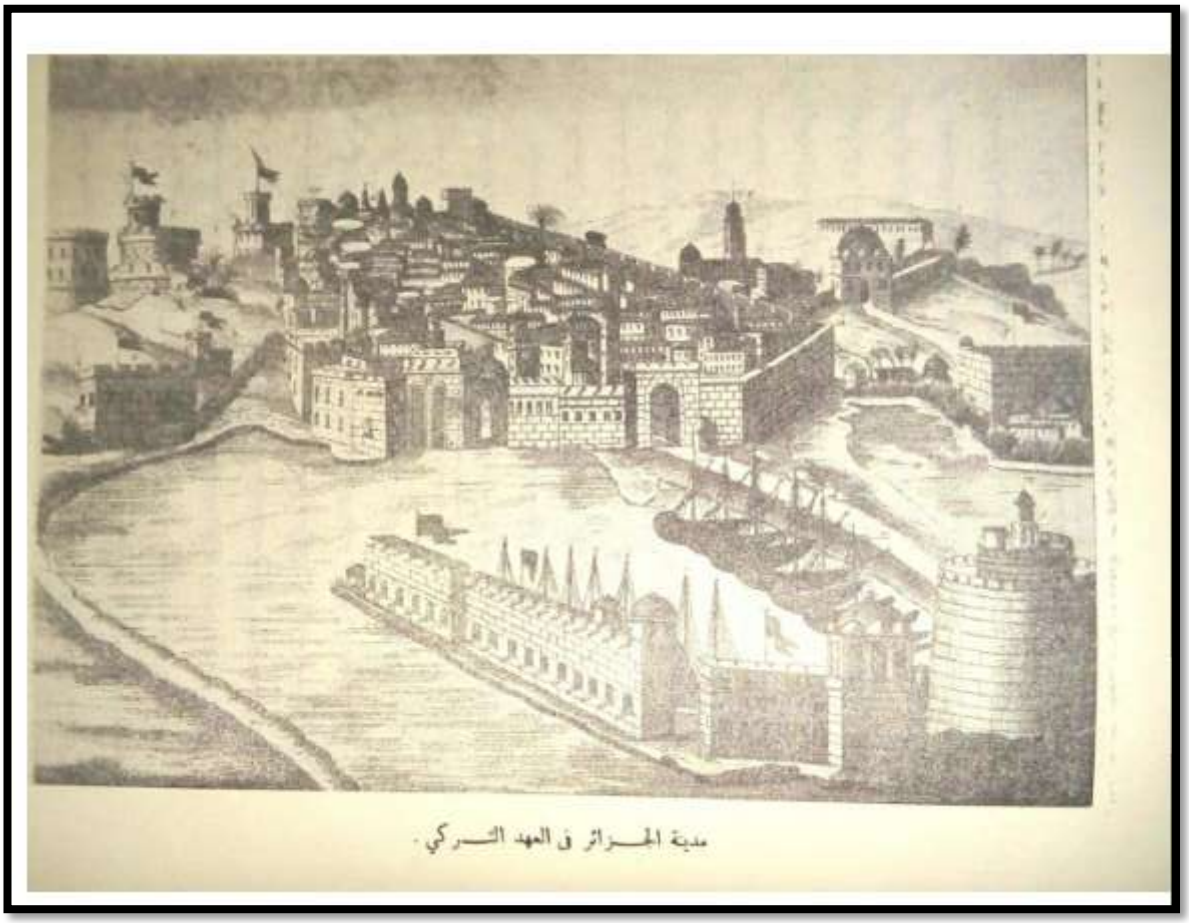

مدينة الجـــزائر في العهد التـــركي.

[1] عبد القادر حليمي، **مدينة الجزائر**...، المرجع السابق، ص 42.

الملحق رقم 08: صورة قصر الجنينة[1]

[1] زكية راجعي، **مدينة الجزائر (القصبة) وأثر الموقع في تأسيسها** ، دراسات في آثار الوطن العربي ، العدد 16، الجزائر، د.س، ص 453

الملحق رقم 09:الجزر القديمة[1]

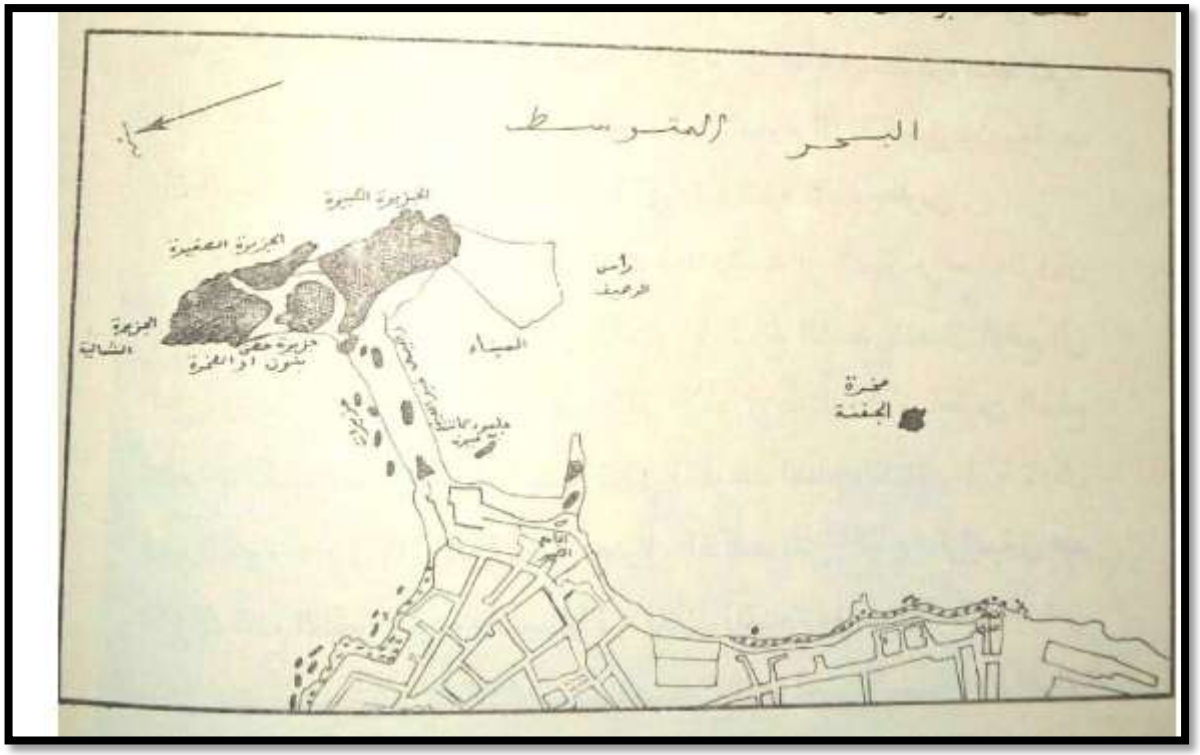

[1] عبد القادر حليمي، **مدينة الجزائر**...، المرجع السابق، ص 44.

الملحق رقم 10: الجزائر في القرن السابع عشر[1]

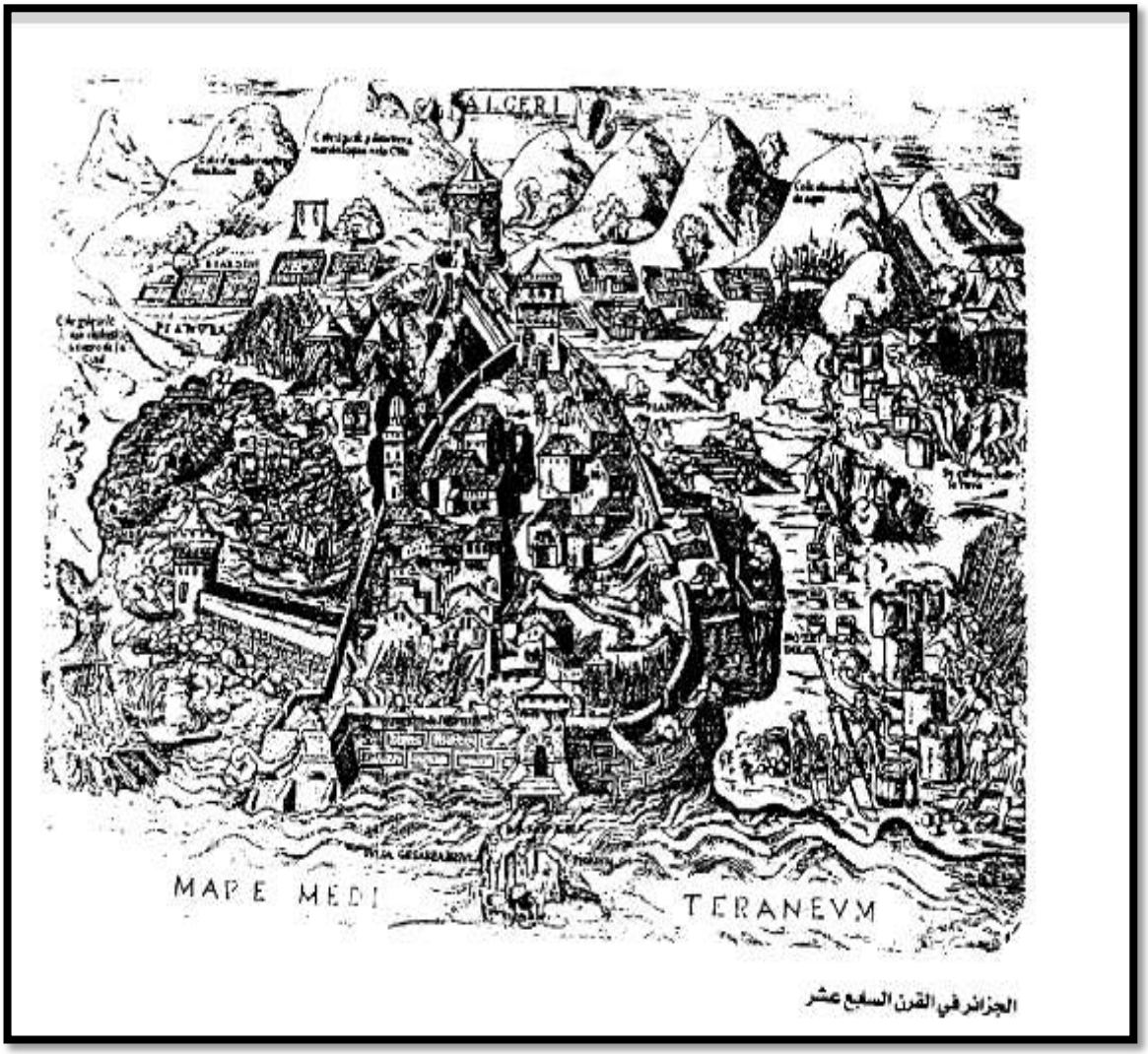

الجزائر في القرن السابع عشر

[1] العربي ايشبودان، المرجع السابق، ص 83.

الملحق رقم 11: المرسى والقلعة في القرن السابع عشر[1]

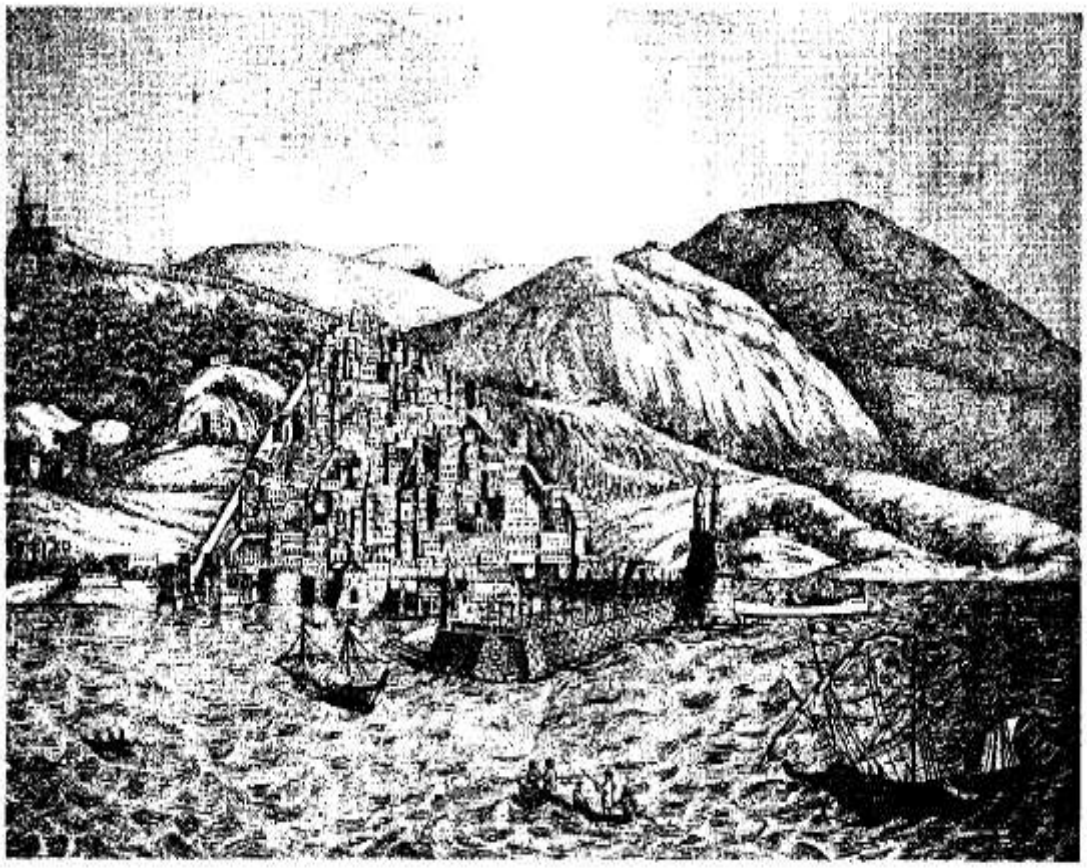

الجزائر، المرسى والقلعة في القرن السابع عشر

[1] العربي ايشبودان، المرجع السابق، ص 82.

قائمة المصادر والمراجع

المصادر والمراجع

I. المصادر باللغة العربية

1-أحمد الشريف الزهار: مذكرات الحاج أحمد الشريف الزهار " نقيب أشراف الجزائر، تق وتع: أحمد توفيق المدني، (ش.و.ن.ت)، الجزائر، 1974م.

2-البكري أبو عبد الله: المغرب في ذكر بلاد إفريقية والمغرب (المسالك والممالك)، (د.ط)، مكتبة المثنى بغداد، العراق، (د.ت).

3-التمقروني أبي الحسن علي: النفحة المسكية في السّفارة التركية، تق وتع: سليمان الصيد المحامي (د.ط) دار بوسلامة للطباعة والنشر والتوزيع، تونس، 1988م.

4-الحسن بن محمد الوزان: وصف إفريقيا، ج 2، ط2، تر: محمد حجي ومحمد الأخضر، منشورات الجمعية المغربية للتأليف والترجمة والنشر، دار الغرب الإسلامي، بيروت، لبنان، 1983م.

5-الحموي ياقوت: معجم البلدان، ج2، (د.ط)، دار الفكر، لبنان، (د.ت).

6-الراشدي أحمد بن عبد الرحمان الشقراني: القول الأوسط في أخبار بعض من حل بالمغرب الأوسط، تح وتق ناصر الدين سعيدوني، ط 2، دار البصائر للنشر والتوزيع، الجزائر، 2013م.

7-الزياني أبو القاسم: الترجمانة الكبرى في أخبار المعمورة برا وبحرا، تح وتع: عبد الكريم الفيلالي، (د.ط) مكتبة فضالة، المغرب، 1967م.

8-العبدري محمد بن علي البلنسي: الرحلة المغربية، تق: سعد بوفلاقة، (د.ط)، منشورات بونة للبحوث والدراسات، الجزائر، 2007م.

9-المقري أبي العباس أحمد: نفح الطيب في غصن الأندلس الرطيب، تح: إحسان عباس، (د.ط)، دار صادر لبنان، 1968م.

10-النصيبي أبي القاسم بن حوقل: كتاب صورة الأرض، (د.ط)، منشورات دار مكتبة الحياة، لبنان.

11-الوزانالحسن: وصف إفريقيا، ج 1، ط2، تر: محمد حجي وحمد الأخضر، ط 2، دار الغرب الإسلامي، لبنان، 1983م.

12-بربروس خير الدين: مذكرات خير الدين بربروس، ترج، محمد دراج، ط 1، شركة الأصال للنشر والتوزيع الجزائر.

13-ج، أو، هابنسترايت: رحلة الألماني هانبسترايت إلى الجزائر وتونس وطرابلس 1145هـ/1732م، تر وتق وتع: ناصر الدين سعيدوني، ط 1، دار الغرب الإسلامي، تونس، 2008م.

14-سيمون بفاير: مذكرات او لمحه تاريخية عن الجزائر، تق وتع: ابو العيد دودو، (د.ط)، (ش. و. ن. ت) الجزائر 1974م.

15-شالر وليام: مذكرات وليام شالر قنصل أمريكا في الجزائر 1816-1824م، تع وتع وتق: إسماعيل العربي (د.ط)، (ش. و. ن. ت)، الجزائر، 1982م.

16-وليام سبنسر: الجزائر في عهد "رياس" البحر ، تع: عبد القادر زيادية، (د.ط)، دار القصبة للنشر، الجزائر، 2006.

17-يلماز أوزتونا: تاريخ الدولة العثمانية، تر: عدنان محمود سلمان، ط 1، منشورات مؤسسة فيصل للتمويل إسطنبول، 1988م.

II. المصادر باللغة الأجنبية

1-Diego de Haedo :Histoire des rois d'Alger, traduction de l'espagnol par delmas de Grammont, edition grand _Alger-livre, Alger, 2004.

2-Imanuel Daranda :les captifs d'alger d'apre la relation de Eamuels d'andra jadis exlave à alger (2 éme siecle), texte établie par latifa zéghari, casbah, édition, alger, 2004.

3-Nicolas de Nicolay :les quatre premiers livres des navigation et peregrimation orientak, lion France, 1568.

4-P.P.Dan :histoire de la barbarie et de ses corsaires des Royaumes devilles d'alger de tunis, de salé de tripoly, P.Rocolet,1637, 2éme édition renouée et augmentée, Paris,1649.

5-Venture de Paradis :(j.M),Alger au xvlll siècle (1788-1790), mémoires, noter et observations d'un diplomate espion.

III. المراجع

أولا: الكتب

1-ابن زرفة الجامعي : تاريخ مدينة وهران من الاحتلال الاسباني، تح: مختار حساني، (د.ط)، مخبر المخطوطات الجزائر، 2003م.

2-أبو القاسم سعد الله: تاريخ الجزائر الثقافي 1500-1830م، ج 1، ط 1، دار الغرب الإسلامي، بيروت، 1998م.

3-أحمد توفيق المدني: محمد عثمان باشا داي الجزائر (1766-1791م) سيرته، حروبه، أعماله، نظام الدولة والحياة العامة في عهده، (م. و. ك)، الجزائر، 1986م.

4-أرزقي شويتام: دراسات ووثائق في تاريخ الجزائر العسكري والسياسي الفترة العثمانية (1519-1830م)، (د.ط)، دار الكتاب العربي، الجزائر، 2010م.

5-الجيلالي عبد الرحمن: تاريخ المدن الثلاث، الجزائر، المدية، مليانة في موسمها الألفي، ط1، دار الأمة الجزائر، 2007م.

6-السليماني أحمد: تاريخ مدينة الجزائر، (د.ط)، (د.و.م.ج)، الجزائر، 1989م، ص06.

7-الصلابي علي محمد: الدولة العثمانية عوامل النهوض وأسباب السقوط، ط1، دار التوزيع والنشر الإسلامية، مصر، 2001م.

8-العربي اسماعيل: المدن المغربية، (د.ط)، (م.و.ك)، الجزائر، 1983م.

9-العقاد صلاح: المغرب العربي في التاريخ الحديث والمعاصر، الجزائر، تونس، المغرب الأقصى، ط 6، مكتبة الأنجلو المصرية، 1993 م.

10-المحامي محمد فريد بك: تاريخ الدولة العلية العثمانية، ط 1، دار النفائس، ط 1، 1981م، لبنان.

11-المدنيأحمد توفيق: حرب الثلاثمئة سنة بين الجزائر وإسبانيا 1492-1792م، ط 1، دارالبصائر الجزائر، 2007م.

12-المشرقي عبد القادر: بهجة الناظر في أخبار الداخلين تحت ولاية الإسبانيين بوهران من الأعراب كبني عامر، تح وتق: محمد عبد الكريم: دار مكتبة الحياة، بيروت، لبنان، (د. ت).

13-ايشبودان العربي: مدينة الجزائر تاريخ عاصمة، تر ومر: حاج مسعود، (د.ط)، دار القصبة للنشر الجزائر، 2007م.

14-براهامي نصر الدين: تاريخ الجزائر في عهد العثماني، (د.ط)، منشورات قالة، الجزائر، 2010م.

15-توفيق أحمد المدني: كتاب الجزائر، (د.ط)، المؤسسة الوطنية للكتاب، الجزائر، 1984م.

16-حليمي علي عبد القادر: مدينة الجزائر نشأتها وتطورها قبل 1830م، ط1، المطبعة العربية لدار الفكر الاسلامي، الجزائر، 1927م.

17-سعدوني ناصر الدين: النظام المالي للجزائر في اواخر العهد العثماني 1830م، ط2، المؤسسة الوطنية للكتاب، الجزائر، 1985م.

18-سعيدوني ناصر الدين: من التراث التاريخي والجغرافي الإسلامي، تراجم مؤرخين ورحالة جغرافيين (د.ط)، دار الغرب الإسلامي بيروت، لبنان، (د.ت).

19-سعيدوني ناصر الدين، الشيخ المهدي بوعبدلي: الجزائر في التاريخ العهد العثماني، المؤسسة الوطنية للكتاب، الجزائر، 1984م.

20-صالح فركوس: تاريخ الجزائر ما قبل التاريخ إلى غاية الاستقلال، (د.ط)، دار العلوم للنشر والتوزيع الجزائر، 2005م.

21-عباد صالح: الجزائر خلال الحكم التركي، دار هومة للطباعة والنشر والتوزيع، الجزائر.

22-عبد الحميد بن أبي زيان ابن اشنهو: دخول الأتراك العثمانيين إلى الجزائر، (د.ط)، الجزائر، 1982م .

23-عبد القادر فكاير: الغزو الإسباني للسواحل الجزائرية وآثاره (910-1206هـ/1505-1792م)، "دراسة تتناول الآثار السياسية والاقتصادية والاجتماعية والثقافية على الجزائر"، دار هومة للطباعة والنشر والتوزيع الجزائر، 2012م.

24-عمورة عمار: الجزائر بوابة التاريخ، ج 2، (د.ط)، دار المعرفة، الجزائر، 2009م، ص49.

25-عميراوي احميدة:الجزائر في أدبيات الرحلة والأسر، مذكرات تيدنا أنموذجا، (د.ط)، دار الهدى، عين مليلة الجزائر،2003م.

26-قنان جمال: نصوص ووثائق في تاريخ الجزائر الحديث 1500-1830م، ط1، دار الرائد للكتاب الجزائر، 2010م.

27-كاربخال مارمول : إفريقيا، تر: محمد حجي ومحمد زبير ومحمد الأخضر، (د.ط)، مطابع المعارف الجديدة الرباط المغرب، 1988-1989م.

28-كورين شوفالية: الثلاثون سنة الأولى لقيام دولة مدينة الجزائر 1510-1541م، تر: جمال قنان (د.ط)، ديوان المطبوعات الجامعية، الجزائر، 2007م.

29-مجهول: كتاب الاستبصار في عجائب الأمصار، نش وتع: سعد زغلول عبد الحميد، (د.ط)، دار النشر المغربية، المغرب، 1985م.

30-مولود قاسم نايت بلقاسم: شخصية الجزائر الدولية وهيبتها العالمية قبل سنة 1830م، ج1، ط2، دار الأمة، الجزائر، 2007م.

31-نور الدين عبد القادر: صفحات من تاريخ مدينة الجزائر من أقدم عصورها إلى انتهاء العهد التركي (د.ط)، دار الحضارة، الجزائر، 2006م.

32-يحي جلال: تاريخ المغرب العربي، ج 3، (د.ط)، دار النهضة للطباعة والنشر، لبنان، 1989م.

ثانيا: المقالات

1-أ.د.أرزقي شويتام، طبيعة الحكم العثماني في الجزائر (1519-1830م)، مجلة التاريخ المتوسطي، المجلد 4، العدد 1، جامعة الجزائر2، الجزائر، 2022.

2-أبلالي أسماء: "التحرشات الإسبانية على سواحل الجزائر خلال القرن 10هـ / 16م - قراءة في الدوافع والنتائج"، مجلة روافد للبحوث والدراسات، ع02، جامعة غرداية، 2017.

3-أبو القاسم سعد الله: "الجزائر في مؤلف انجليزي قديم"، مجلة الأصالة، العدد 8، الجزائر، ماي 1972م.

4-الحسن الزاوي ومليكة برواق: البعد الجمالي للعمارة العثمانية بمدينة الجزائر (دراسة معمارية أثرية وجمالية لجامع كتشاوة)، مجلة العلوم الإسلامية والحضارة، مركز البحث في العلوم الإسلامية، الأغواط، العدد 6، 2017.

5-بونار رابح: "مدينة الجزائر-تاريخها وحياتها الثقافية"، مجلة الأصالة، ع08.

6-حليمي عبد القادر: "أصول النشأة لمدينة الجزائر"، مجلة الأصالة، ع8، ماي 1972م.

7-حمادي عبد الله: "الجزائر القرن السادس عشر من خلال وثائق بعض الاسرى"، مجلة المصادر، ع06 الجزائر، 2002م.

8-راجعي زكية، مدينة الجزائر (القصبة) وأثر الموقع في تأسيسها، دراسات في آثار الوطن العربي، العدد 16، الجزائر، د.س.

9-راجعي عبد العزيز، مظاهر الارتباط بين الدولة العثمانية والغرب الإسلامي ودوره في تطور المدن – مدينة الجزائر أنموذجا 1519-1830م، جامعة عباس لغرور خنشلة، د.س.

10-محمد بن قن، مجلة دراسات وأبحاث المجلة العربية في العلوم الإنسانية والاجتماعية، مجلد 14، عدد1، جامعة زيان عاشور، الجلفة، 2022.

11-محرز أمين، "موقع أثري مغمور من معالم الجزائر القديمة: كوثون إيكوسيم، الذي حلت محلة ترسانة خير الدين"، المجلة الجزائريّة للدراسات العثمانية والبحر المتوسّط، مج 1، ع1، جامعة الجزائر 2، ديسمبر 2021م.

12-مريقي طارق: "جوانب من المظاهر الحضارية للساحل الافريقي خلال الالف الثانية ق.م"، مجلة الباحث، ع12، أفريل 2013م.

ثالثا: المذكرات

1-حمير صالح: التحالف الأوربي ضد الجزائر عام 1541م وتأثيراته الإقليمية والدولية، رسالة مقدمة لنيل شهادة الماجستير، جامعة، باتنة، 2007م .2006م.

2-دكاني نجيب: الاحتلال الإسباني للسواحل الجزائرية وردود الفعل الجزائرية خلال القرن العاشر هجري (10هـ) السادس عشر ميلادي (16م)، رسالة مقدمة لنيل شهادة الماجيستر، جامعة الجزائر 2001-2002م.

3-كليل صالح: سياسة خير الدين في مواجهة المشروع الاسباني لاحتلال المغرب الأوسط، رسالة مقدمة لنيل شهادة الماجيستر، جامعة باتنة، 2006-2007م.

رابعا: الحوليات

1-ناصر الدين سعيدوني: الأوضاع الاقتصادية والاجتماعية والثقافية لولايات المغرب العثمانية (الجزائر، تونس، طرابلس الغرب) من القرن 16 إلى 19م، حوليات الأدب والعلوم الاجتماعية، الحولية رقم 31، الكويت، 2010.

الفهرس

العنوان	الصفحة
الشكر والتقدير	
الإهداء	
قائمة المختصرات	
مقدمة	**1**
الفصل الأول:التعريف بمدينة الجزائر	**7**
I. أصل نشأة مدينة الجزائر	7
II. تسمية وموقع مدينة الجزائر	15
1-تسمية مدينة الجزائر	15
2-موقع المدينة	20
الفصل الثاني: أوضاع الغرب المتوسطي نهاية ق 15م وبداية ق 16م	**28**
I. المبحث الأول: الاحتلال الإسباني للسواحل الجزائرية	28
1-دوافع الحروب الصليبية	28
أ-الدوافع الدينية	28
ب-الدوافع السياسية	29
ج-الدوافع الاقتصادية	29

د-الدوافع العسكرية	30
2-الحملات الإسبانية لاحتلال سواحل المغرب الأوسط (1505-1511م)	31
أ-احتلال المرسى الكبير(911هـ-1505م)	32
ب-احتلال وهران (915هـ-1509م)	33
ج-احتلال بجاية (916هـ-1510م)	34
II. التدخل العثماني في الجزائر	35
1-استنجاد الجزائريين بالإخوة بربروس	36
أ-تحرير مدينة الجزائر	38
ب-تحرير مدينة تنس	38
2-الحاق الجزائر بالخلافة العثمانية (902هـ-1520م)	39
الفصل الثالث: تطور مدينة الجزائر في ظل الدولة العثمانية (1519-1830)	42
I. التحولات السياسية والعسكرية للمدينة	42
1-المعالم السياسية	42
2-المعالم العسكرية	47
II. التحولات العمرانية والمعمارية	57
1-المساجد	57

2-الحمامات	58
3-المدارس	58
4-الأسواق	58
III. التحولات الاجتماعية	59
1-تحديد التنوع السكاني	59
2-التعدد المذهبي	59
الخاتمة	62
الملاحق	64
قائمة المصادر والمراجع	77
الفهرس	84
الملخص	

الملخص

مدينة الجزائر من أهم مدن الحوض الغربي للبحر الأبيض المتوسط، لموقعها وطبيعتها الجغرافية والاستراتيجية ودورها الحضاري وتحصيناتها العسكرية، مما جعلها محل أطماع الدول الاستعمارية عبر التاريخ، أن تصبح عاصمة سياسية للبلاد في العهد العثماني (1519-1830م) مما أكسبها هيبة دولية وجعلها مركزا سياسيا تعايشت لمدة تزيد عن ثلاثة قرون.

الكلمات المفتاحية: العهد الفنيقي، العهد الروماني، العهد العثماني، الداي، الأسطول البحري، الجيش الإنكشاري.

الملخص باللغة العربية

Summary in English

Algiers is one of the most important cities in the western Mediterranean basin, due to its location, geographical and strategic nature, cultural role and military fortifications, which made it the target of colonial powers' ambitions throughout history, to become the political capital of the country during the Ottoman era (1519-1830 AD), which gave it international prestige and made it a political centre that coexisted for more than three centuries.

Keywords: Phoenician period, Roman period, Ottoman period, Dey, navy, Janissary army.